بسم الله الرحمن الرحيم

مقدِّمة:

الحمد لله الذي يسَّر لنا هذا بفضله، وعلَّمنا ما لم نكن نعلم، وكان فضل الله علينا عظيمًا، ثم الصلاة والسلام على خير من نطق بلسان العرب، وسيد ولد آدم أجمعين، سيدنا محمَّد وعلى آله وجميع أصحابه، ومن اتبع سنته، وبعد.

فإن للدَّلالة النحوية أهميَّةً بالغة، إذ إنَّها من الدلالات الوظيفية التي يُستعان بها في بيان أدقَّ ما قُصد من الكلام، ولا شكَّ أنَّ ربط النَّحو بالمعنى أنفع من دراسته مجرَّدًا عن ذلك، وممَّا يؤكِّد أهميَّة الدَّلالة النحويَّة أنَّ النَّحو هو المرحلة الأخيرة في الجانب الشكلي قبل ربطه بالجانب الوظيفي؛ لأنَّ اللُّغة –كما هو بدهيٌّ– تبدأ بمرحلة الصوت، فالصرف، فالنَّحو، لتتضافر هذه المستويات جميعها في خدمة الدَّلالة، وقد رأيت في القرآن الكريم اهتمامًا كبيرًا ببني إسرائيل –كما لا يخفى على من قرأ القرآن– رأيت خطابًا ذا خصوصيَّة لبني إسرائيل مع أنبيائهم،لا يُشبه خطاب أصحاب نبيِّنا محمَّد(صلَّى الله عليه وسلَّم) معه، ورأيت فيه قدرًا من الجرأة، وأحيانًا شيئًا من الجفاء والغلظة، فأردت أن أدرس خصائص هذا الخطاب، وفي ذلك مزيد توضيح لشخصية بني إسرائيل المهمة قديمًا وحديثًا، وربَّما أفاد ذلك في كيفيَّة التعامل معهم؛ إذ إن الإنسان كلَّما كان أعرف بغيره كان موفَّقًا في كافة أنواع التعامل معه؛ فجاءت هذه الدراسة بعنوان: (الدَّلالة النَّحوية لخطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم)، لتبيِّن الخصائص التركيبيَّة لهذا الخطاب، وبيان المعاني المستفادة من هذه الخصائص.

مشكلة البحث:

تتمثَّل مشكلة البحث في الخصوصيَّة التي تميَّز بها خطاب بني إسرائيل أنبياءهم كما حكاه القرآن الكريم عنهم، وما فيه من خصائص، مستفادة من دلالة التَّراكيب، وكشف ما هو غامض ممَّا يميِّز هذاالخطاب من ناحيَّة اللُّغة.

سبب اختيار الموضوع:

لفت نظري –من خلال تلاوة القرآن– أنَّ القرآن الكريم أعطى هذه الأمَّة اهتماًما كبيرًا، ونقل خطابهم أنبياءهم، وبدا لي فيه من الميزات، والخصائص ما كان دافعًا لي، لمعرفة الخصائص التَّركيبيَّة لهذا الخطاب، ولا شكَّ أنَّ هذه الأمَّة من الأمم المهمَّة قديمًا، وحديثًا، ومعرفة هذه الأمَّة، أرى أنَّها من الأشياء الضَّروريَّة.

أهميَّة البحث:

تبدو أهميَّة هذا البحث في الآتي:

- خدمةاللُّغة العربيَّة، والقرآن الكريم، وعلومه.
- بحث الدَّلالة النَّحويَّة، لخطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم.
- الاستفادةمنه في معرفة حقيقة بني إسرائيل، وهذا يسهِّل التَّعامل معهم.
- الوقوف على ما يتميَّيز به خطاب بني إسرائيل ممَّا وجَّهوه من خطاب لأعظم النَّاس، وهم الأنبياء.

أهداف البحث:

يهدف هذا البحث إلى الآتي:

- تأكيد أهميَّة الدَّلالة النَّحويَّة، في بيان معنى الكلام.

- بيان الخصائص التَّركيبيَّة لخطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم.
- توضيح الدلالات النحوية التي وردت في خطاب بني اسرائيل لأنبيائهم.
- بيان أثر دلالة الحذف والتقديم والتأخير في توصيل كلامهم.
- بيان أثر دلالات التوسع في التوصل إلى معرفة شخصياتهم.
- إبراز العلاقة التي تربط ما بين علمي النحو والدلالة.
- ربط الدَّلالة المعجميَّة بالدلالة النَّحويَّة.

منهج البحث:

يعتمد هذا البحث في مذهبه على المنهج الوصفيِّ، مستعينًا ببعض أدواته، كالوصف، والتَّحليل.

حدود البحث:

يدرس هذا البحث خطاب بني إسرائل لأنبيائهم في النصف الأول من أجزاء القرآن الكريم وفقًا لرواية حفص عن عاصم بن أبي النُّجود الكوفيِّ.

أسئلة البحث:

- ما خصائص خطاب بني اسرائيل مع أنبيائهم؟
- ما أنواع الدَّلالات النَّحويَّة التي وردت في خطابهم؟
- ما نوع الجمل التي كثر استعمالها؟ هل جمل بسيطة أم جمل معقدة؟

الدِّراسات السَّابقة:

هناك طائفة من الدِّراسات التي لها صلة بهذه الدِّراسة بوجه من الوجوه، فليست هذه الدِّراسة هي الأولى في هذا الجانب، كما أنَّها ليست الأخيرة، وهنا بعض هذه الدِّراسات السَّابقة، لمعرفة ما أضافته هذه الدِّراسة وما تميَّزت به عن غيرها.

- **سورة البقرة – دراسة لغويَّة:**

رسالة دكتوراة للطالب: عرفات محمد مصلح بني سليمان، من جامعة السُّودان للعلوم والتِّكنولوجيا، في عام ٢٠٠٦م،متخصِّصة في علم اللُّغة، ووجه الصِّلة بينها، وبين هذه الدِّراسة أنَّها تناولت مسائل نحويَّة، ودلاليَّة في القرآن الكريم، وكانت أهم أهداف الدِّراسة ما يلي:

١-دراسة الثروة اللَّفظيَّة في سورة البقرة –كما عبَّر صاحبها– ومعرفة المعرَّب، والغريب.

٢- دراسة خصائص التَّعبير اللُّغويِّة من خلال المستويات اللُّغويَّة المختلفة، وتطبيقها على سورة البقرة.

ومن أهمِّ نتائج الدِّراسة تعدُّد الصَّرفيَّة، وخاصَّة دلالات صيغ الوصف المشتقِّ.

- **القضايا الدَّلاليَّة في سورة البقرة:**

رسالة ماجستير للطالبة: عرفة صالح أحمد إدريس من جامعة السُّودان للعلوم والتِّكنولوجيا، عام ٢٠٠٥، في تخصُّص علم اللُّغة، وقد تناولت الدِّراسة المسائل الدَّلاليَّة في سورة البقرة كالمشترك اللَّفظيِّ، والتَّرادف، والتَّضاد، والتَّغيُّر الدَّلاليِّ، وبلى الألفاظ... في سورة البقرة.

وقد هدفت الدِّراسة إلى دراسة الألفاظ، وحياة الألفاظ، عبر العصور المختلفة، وما أصابها من تغيُّر وبِلى.

- **أوصاف الأنبياء في القرآن الكريم (دراسة صرفيَّة دلاليَّة):**

رسالة ماجستير في علم اللُّغة، للطالب: مجدي إبراهيم محمَّد صافي، من جامعة السُّودان للعلوم والتُّكنولوجيا، عام ٢٠١٢م، وقد تناولت الدِّراسة، الدَّلالات الصَّرفيَّة، والمعجميَّة، وربطت بينهما، ووجه الصِّلة بين الدِّراستين أنَّ كلاهما من الدِّراسات اللُّغويَّة المطبَّقة على القرآن، وكلاهما تناولتا الدَّلالة، ولكن الدِّراسة الأولى ربطت الدَّلالة بالصَّرف، أمَّا دراستنا هذه فربطت الدَّلالة بالنَّحو، كما أنَّ كلا الدِّراستين لها علاقة بالأنبياء، فالأولى تتعلَّق بأوصافهم، والثَّانية تتعلَّق بالخطاب الموجَّه إليهم من أتباعهم.

وكانت من أهمِّ أهداف الدِّراسة:

- تأكيد العلاقة بين الصَّرف من خلال التَّطبيق على أوصاف الأنبياء في القرآن الكريم.
- بيان الدَّلالات المعجميَّة، والصَّرفيَّة لهذه الأوصاف.
- الوقوف على الفروق الدَّلاليَّة ذات الجذر الواحد، والصيغ المشتركة.

ومن أهمِّ نتائج الدِّراسة:

- تنوُّع الصِّيغ الصَّرفيَّة، والدَّلالات لأوصاف الأنبياء في القرآن الكريم.
- تفاضل الأنبياء في الأوصاف، ممَّا يؤكِّد فضل بعضهم على بعض.

هيكل البحث:

هذا البحث مبني على الآتي: تمهيد وخمسة فصول، وهي كما يلي:

- **تمهيد:** تعريف الخطاب
- **الفصل الأول:** علاقة النحو بالدلالة.
- **المبحث الأوَّل:** تعريف النَّحو وأهميَّته.
- **المبحث الثاني:** تعريف الدَّلالة وأهميَّتها.

- **الفصل الثاني:** الجملة البسيطة في خطاب بني إسرائيل.
- **المبحث الأوَّل:** مفهوم الجملة البسيطة.
- **المبحث الثاني:** دلالة الجملة البسيطة فيخطاب بني إسرائيل.
- **الفصل الثالث:** دلالة الحذف في خطاب بني إسرائيل.
- **المبحث الأوَّل**– الحذف:مفهومه، وأدلَّته، ودلالاته.
- **المبحث الثاني**– دلالة الحذف في خطاب بني إسرائيل.
- **الفصل الرابع**– دلالة التقديم والتأخير في خطاب بني إسرائيل.
- **المبحث الأوَّل**–التَّقديم والتَّأخير ودلالاتهما في اللُّغة العربيَّة.
- **المبحث الثاني**– دلالة التقديم والتأخير في خطاب بني إسرائيل.
- **الفصل الخامس**– دلالات التوسع في خطاب بني إسرائيل.
- **المبحث الأوَّل**–دلالة التَّوسُّع في اللُّغة العربيَّة.
- **المبحث الثاني**– دلالة التَّوسُّع في خطاب بني إسرائيل.

تعريف الخطاب:

في اللُّغة: جاء في المعجم الوسيط تحت مادة خَطبَ، يخطب، خطابة صار خطيبًا.[١]

والخطاب: الكلام، وفي التنزيل العزيز:(فقال أَكْفِلنِها وعزني فِي الخِطَاب)[٢].وقال تعالى: (وآتيَناه الحِكْمةَ وفَصْلِ الخِطَاب)[٣]. وفصل الخطاب هنا بمعنى:

- الحكم بالبيَّنة أو اليمين.

---

[١] - المعجم الوسيط: إبرهيم أنيس، وآخرون، ط٢،مادَّة (خطب).
[٢] - سورة ص، لآية: (٢٣)
[٣]- سورة ص، الآية: (٢٠).

- أو النطق بأمَّا بعد.
- أو أن يفصل بين الحق والباطل.
- أو هو خطاب لا يكون فيه اختصار ولا إسهاب ممل.

وخاطبه مخاطبة خطابًا: كالمه وحادثه، ووجَّه إليه كلامًا، ويقال خاطبه في الأمر أي حدَّثه بشأنه.[1]

ويمكن أن نجمع بين هذه المعاني كلِّها؛ لأنَّه لا تعارض بينها، ومن قواعد المحقِّقين من المفسرين أنَّ النَّصَّ يُحمل على جميع المعاني المحتملة، ما لم يكن بينها تعارض، لا سبيل إلى الجمع بينها معه، وهذا من سعة معاني القرآن الكريم، ولكن إن كانت هذه المعاني لا سبيل إلى الجمع بينها، فحينئذٍ يتعيَّن التَّرجيح بواحدة من آلياته.

والخطابة –في الاصطلاح– : هي قياس مركَّب من مقدمات مقبولة، أو مظنونة من شخص معتقد فيه والغرض منها ترغيب الناس فيما ينفعهم من أُمور معاشهم، أو معادهم.[2]

والخطاب: هو كل ملفوظ أو مكتوب يمثل وحدة تواصلية قائمة الذات.[3]

وقد يرد الخطاب جملة أو سلسلة من الجمل، أو نصًّا متكاملًا، كما يختلف من حيث نمطه، فيكون خطابًا سرديًّا أو خطابًا وصفيًّا أو خطابًا فنيًّا أو خطابًا علميًّا وغيرها من الأنماط المعروفة.[4]

ولقيام الخطاب شروط يقتضيها، وهي: المخاطِب الخطاب والمخاطَب.

ونحويًّا يدلُّ مصطلح الخطاب على توجيه الكلام نحو الآخرين للإفهام.[5]

ومن أكثر المعاني الدائرة عن مفردة خطاب –سواء على المستوى الثقافي أو العامِّي– هي التي بمعنى توجيه الكلام نحو الآخرين للإفهام، ونجد لهذه

---

[1]- ا المعجم الوسيط: مادَّة (خطب)

[2] - التعريفات : علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، ط٢٠٠٧، ص١٦٧.

[3] - الخطاب وخصائص الغة العربية: أحمد المتوكل، الدار العربية للعلوم ناشرون-الجزائر، ط٢٠١٠م، ص٢١-٢٤.

[4] - المرجع السَّابق نفسه، الصَّفحة نفسها.

[5] - بنية الخطاب السردي: هاشم ميرغني، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة - السُّودا، ط٢٠٠٨م، ص٢٨.

اللفظة بعض المترادفات، وهي (النص الجملة)، والجملة هي أقل قدر من الكلام تفيد معنى مستقلًا بنفسها، سواء أتركبت من كلمة أو أكثر، والنص هو وحدة دلاليَّة تملكُ اللُّغة في التواصل، فقد يكون كلمة أو جملة أو عدة جُمل أو قصة،[1] ولكنَّ الخطاب يتميَّز بأنه كُتلة نطقيَّة لها طابع الفوضى، وحرارة النَّفَس ورغبة النُّطق بشيء ليس هو تمامًا الجملة، ولا هو تمامًّا النص بل هو فعل يريد أن يقول [2] بل هو شبكة معقدة من النظم الاجتماعية والسياسية التي تبرز فيها الكيفيَّة التي ينتج فيها الكلام كخطاب،[3] وقد يكون للخطاب دلالات غير ملفوظة يدركها المتحدث والسامع دون علامة واضحة مثل قولنا: ألا تزورني؟ فالظاهر سؤال لكن الغرض دعوة للزيارة.

وهو مصطلح مستعمل منذ القدم، ولا سيَّما في التُّراث العربيُّ، وقد ورد في القرآن كما في قوله تعالى: (إذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلامًا)،[4] وقال تعالى: (ربِّ السموات والأرض لا يملكُون منْه ُ خطَابًا).[5] كما ورد في المعاجم العربية.

الفصل الأوَّل- علاقة النحو بالدَّلالة

يتناول هذا الفصل تعريف علم النحو في الُّغة والاصطلاح، ثمَّ يبيِّن منزلة علم النَّحو بين علوم اللُّغة ثمَّ يليه بيان أهميَّة علم الدلالة، والعلاقة بينهما.

المبحث الأوَّل- تعريف النَّحو وأهميَّته:

[1]- لسانيات الخطاب:نعمان بُوقرة، ، دار الكتب العلمية-لبنان،ط ٢٠١٢م، ص٢٢.
[2]- المرجع السابق نفسه، ص١٨.
[3]- المرجع السابق نفسه، والصفحة نفسها.
[4]- سورة الفرقان،الآية: (٦٣).
[5] - سورة النبأ، الآية: (٣٧).

النَّحو في اللُّغة الطَّريق أو الجهة، والجمع: أنحاءٌ ونُحُوٌ كما يدلُّ على القصد، ونحا: مال على أحد شقيه.[1]، ويقال: نحوت نحوًا، أي قصدت قصدًا، والنحو الطريق، والجهة، والمثل، والمقدار، والنَّوع.[2]

والنحو في الاصطلاح هو علم يُعرف به أحوال أواخر الكلام، إعرابًا، وبناءً. وهو علم بقوانين يُعرف بها أحوال التراكيب العربيَّة من الإعراب، والبناء، وقيل: هو علم بأصول يُعرف بها صحَّة الكلام من فساده[3].

والنَّحو هو العلم الذي يدرس الكلمات في علاقة بعضها ببعض[4]، فهو خاص بالقواعد التي يُعرف بها أحوال أواخر الكلمات العربيَّة حال تركيبها من الإعراب، و البناء.[5]

وبناء الجملة –الذي هو موضوع النَّحو– يأتي في المرحلة الثالثة بعد دراسة الأصوات والصَّرف (دراسة بنية الكلمة) لتكون نتيجة هذه المستويات متضافرةً وحصادها الدَّلالة، ويتضَّح لنا من هذه التعريفات التي مرَّ بنا شيء منها آنفًا – وغيرها– أن كثيرًا من النحويين كانوا يركزون على الإعراب والبناء تركيزًا واضحًا، فيجعلون مهمة النَّحو والنَّحويِّ تفسير ما وراء الإعراب والبناء من أسباب (عوامل)، كما يصرِّحون أنَّ الهدف من دراسة النَّحو صيانة اللِّسان من الخطأ في اللِّسان والهامه الصواب.

أهمية علم النحو:

---

[1] - القاموس المحيط: الفيروزأبادي، دار الفكر، ط١٩٨٣م، مادة (نحو).
[2] - المعجم الوسيط: إبرهيم أنيس، وآخرون،مادَّة (دلل).
[3] - الخصائص: أبو الفتح عثمتن بن جنِّي الموصليُّ: الخصائص، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية- بيروت، ط ٣، ٢٠٠٨م، (٨٨/٣).
[4] - التعريفات: الشريف الجرجاني، صـ(٣٧٨).
[5] - التحفة السنية في شرح المقدِّمة الأجروميَّة: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط ٢٠٠٤م، صـ(٦).

للنحو أهميَّة لا تكاد تخفى على دارسي اللغة العربية، يقول عبد القاهر الجرجاني: "إن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها، وإن الأغراض كامنة فيها حتى يكون هو المستخرج لها، وإنه المعيار لا يُتبين نقصان كلام ورجحانه حتى يُعرض عليه، والميزان الذي لا يُعرف صحيح من سقيم حتى يُرجع إليه، ولا يُنكر ذلك إلا من ينكر حسَّه، وإلَّا من غالط في الحقائق نفسه"[1]، فهو أساس ضروري لكلِّ دراسة تتصل باللُّغة العربية، مثل الفقه والتفسير والأدب وغيرها من العلوم، لأنك لا تستطيع أن تدرك المقصود من نص لغوي دون معرفة بالنظام الذي تسير عليه هذه اللغة[2]

وإن ثمرة تعلم النحو صيانة اللسان عن الخطأ في الكلام العربي، وفهم القرآن الكريم والحديث النبوي، ويُستعان به على سائر العلوم.[3]

هذا النَّحو الذي يقوم على مسألة الخطأ والصواب، والذي كان من أهمَّ أهدافه تعليم اللُّغة بمستواها الصوابي وتجنب ما يعتريها من أخطاء هذا هو الذي كان سائدًا لقرون إلى أن جاء علم اللُّغة الحديث وانتشر من أوروبا إلى كافة بقاع العالم، ونال العالم العربي منه نصيبه، ودخل معه نوع آخر من أنواع النحو عُرف بالنَّحو الوصفي، ينبني على الوصف العلمي لنظام بناء الجملة في كلِّ لغة دون الانشغال بما يصح وما لا يصحَّ، وهذا النوع من النحو يرى أن اللغة ينبغي أن تخرج من دائرة (هذا صواب، وهذا خطأ) باعتبار أن كل الظواهر اللغوية جديرة بالوصف العلمي المحض، ولكن مع بروز هذا الاتجاه وازدياد رواده إلا أنه لم يلغ النحو المعياري فظل المنهجان يسيران جنبًا إلى جنب.

المبحث الثاني– تعريف علم الدَّلالة وأهميتها:

[1] - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، مطبعة المنار، ١٣٣١هـ، صـ (٢٣).
[2] - التطبيق النحوي: عبده الرَّاجحي، دار المسرة – عمان، ط ٥، ٢٠١٣م، صـ (٣٢).
[3] - التحفة السنية: محمد محي الدين، صـ (٧).

لغةً جاء في لسان العرب، دلل أدل عليه، وتدلل انبسط، والاسم: الدالة، وفي الحديث (يمشي على الصراط مَدلا) أي: منبسط لاخوف عليه، ودله على الطريق يدله دلالة، والدَلالة والدِلالة، بالكسر والفتح.[١]

ودلَّه دلالةً : أرشد، فهو دالٌ، والمفعول مدلول. والدلالة –أيضًا–ما يقتضيه اللَّفظ عند إطلاقه، والجمع (دلائل) و(دلالات)[٢]، وقولك: دلَّ يدُلُّ، والدَّال كالهادي، وهما من السكينة والوقار وحسن المنظر، وأدلَّ عليهانبسط وتدلَّلَ: أوثق بمحبته.[٣]

والدَّلالة في الاصطلاح: هي كون الشيء بحاله يلزم من العلم به العلم بشيء آخر، والشيء الأول هو الدَّال، والثاني هو المدلول، والدلالة اللفظية أو الوضعيَّة هي كون الشيء متى أُطلق أو تُخيِّل فُهم منه معناه.[٤]

وعلم الدَّلالة –بمفهومه الحديث– هو علم دراسة المعنى، أو ذلك الفرع الذي يدرس الشُّروط الواجب توافرها في اللَّفظ حتى يكون قادرًا على حمل المعنى.[٥]

والدَّلالة ثلاثة أنواع –كما ورد في كتاب الاقتراح للسيوطيِّ– لفظيَّة، وصناعيَّة، ومعنويَّة، ومثال ذلك الأفعال،ففي كلِّ واحد منها الدَّلالات الثلاث، فإنَّ الفعل يدلُّ بلفظه على مصدره، وببنائه وصيغه الصناعيَّة على زمانه، وبمعناه على فاعله، فالأولان مسموعان، والثالث يُدرك بالنَّظر من جهة أنَّ لكلِّ فعلٍ فاعلًا[٦]، أمَّا الدَّكتور إبراهيم –كما نقل عنه مصطفى عبد المجيد خضر– فقد قسَّمها إلى أربع دلالات:[٧]

---

[١] - لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٢، ٢٠٠٤م، ١٤٣٠هـ، دار الكتب العلميَّة – بيروت، مادة (دلل).
[٢] - القاموس المحيط: الفيروزأبادي مادة (دلل).
[٣] - المعجم الوسيط: مادة (دلل).
[٤] - التعريفات: الشريف الجرجاني، صـ (١٤٤- ١٤٥).
[٥] - علم الدَّلالة: أحمد مختار عمر، صـ (١١).
[٦] - الاقتراح في علم أصول النَّحو: جلال الدِّين السيوطيُّ، المكتبة العصريَّة- بيروت، ط١، ٢٠٠١، صـ(٣١-٣٢).
[٧] - الألفاظ والدّلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مصطفى محمَّد عبد المجيد خضر، مؤسسة حورس، ط١، ٢٠١٠م، صـ (١١٢).

الأولى–الدّلالة الصوتيةّ : الذي قد يؤثر على المعنى، مثل وضع صوت مكان آخر، ومثل التنغيم، والنَّبر، بل هو جوهر المادة اللُّغوية المشترك في كلِّ ما يُستعمل من اشتقاقاتها.

الثانية– الدَّلالة الصرفيَّة: الذي الذي يؤثِّر على المعنى عن طريق صيغها.

الثالثة– الدَّلالة النَّحويَّة: وهي التي تمتدُّ من نظام الجملة، وهندستها وترتيبها.

الرابعة– الدَّلالة المعجميَّة: وهي بيان المعني المفردة.

أهميَّة علم الدلالة:

علم الدَّلالة قطاع من قطاعات اللسانيات الحديثة، ومجاله دراسة المعنى اللُّغويِّ على صعيد المفردات والتراكيب، بخلاف ما درج عليه بعضهم من قصر علم الدَّلالة على دراسة معاني المفردات.[1]

وهو أوسع مجالات علم اللغة لتعلق المجالات الأخرى به من أصوات وصرف وتركيب، ويدخل تحت اهتماماته الدِّراسة المعجميَّة وعلم المصطلح والمصطلحيَّة.[2]

وإذا كان علم الأصوات وعلم الصَّرف، وعلم النَّحو، تعملُ متضافرة لأجل سلامة المعنى وتحديده تحديدًا دقيقًا، فهذا يؤكدُّ أهمية هذا العلم ومنزلته من بين المستويات اللُّغويّة التي تعتبر وسائل لغاية والغاية هي الدَّلالة، ولا أحد ينكر قيمة المعنى في اللُّغة حتى قال بعضهم إنَّه بدون المعنى لا يمكن أن تكون هناك لغة.

– الدَّلالة النحويَّة:

[1] - مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط٢، ١٩٩٩م، صـ(٢٧٩).
[2] - المرجع السابق نفسه، الصَّفحة نفسها.

تعتبر الدَّلالة النَّحويَّة من التسميات الحديثة، ولكن موضوعها ورد في الكتب اللُّغوية القديمة فهنالك إشارات تدلُّ على أهميَّة الدَّلالة النحوية وردت في كتاب سبويه، حيث قال: "واعلم ان الفعل لا يتعدى الفاعل إلى اسم الحدثان الذي أخذ منه؛ لأنه،[1] إنَّما يذكر ليدل على الحدث، ألا ترى قولك قد ذهب، بمنزلة قد كان منه ذهاب".

تعريفات الدَّلالة النَّحوية:

هو مصطلح يُطلق على العلاقة بين الأساليب النَّحوية ومعناها، ومن تلك المعاني تؤخذ الدلالاتالتي يُقصد بها استخدام أسلوب نحويٍّ معيَّن دون الآخر.[2]

وعرِّفت الدَّلالة النَّحويَّة بأنَّها الدَّلالة التي تُستمدُّ من العلاقات النَّحويَّة بين الكلمات التي يتَّخذ كلٌّ منهاموقفًا في الجملة، حسب قوانين اللُّغة.[3] أو هي التي تُستمدُّ من نظام الجملة وهندستها وترتيبها.[4]

فالكلمة تكسب تحديدًا، وتبرز جزءًا من الحياة الاجتماعيَّة والفكريَّة، عندما تحلُّ في موقع نحويٍّ معيَّن في التَّركيب.[5]

و في الدَّلالة النَّحويَّة ينبغي مراعاة الجانب النَّحويِّ، أو الوظيفة النَّحويَّة لكلِّ كلمة داخل الجملة ولو لم يؤدِّ تغيُّر مكان الكلمات في الجملة إلى تغيُّر المعنى، ما دام هناك فرق بين قولك:طاردَ الكلبُ القطَّ، وطاردَ القطَّ الكلبُ.[6]

وهناك كثير من المصطلحات التي تخدم الدَّلالة النَّحويَّة لا بدَّ من بيان أهمِّها، مما يسهِّل فهم بعض الجوانب النَّظريَّة والتَّطبيقيَّة في هذا البحث.

---

[1] - مصطلحات الدلالة العربية : جاسم محمد عبد العبود ،دار الكتب العلمية - بيروت ط١ ٢٠٠٧م ص١١٠

[2] - المرجع السابق نفسه، الصَّفحة نفسها.

[3] - علم الدَّلالة بين النَّظريَّة والتَّطبيق: أحمد بخيت عمران، الأكاديميَّة الحديثة، ط١، ٢٠٠٧م، صـ (٣٩-٤٠).

[4] - الألفاظ والدَّلالة: مصطفى محمد عبد المجيد خضر، صـ (١١٢).

[5] - علم الدَّلالة العربيَّة: فايز الدَّاية، صـ (٢١).

[6] - علم الدَّلالة: أحمد مختار عمر، صـ (١٣).

- الإعراب: هو الإبانة عن المعاني بالألفاظ، يقول ابن جنِّي: "ألا ترى أنَّك إذا قلت: أكرم سعيدٌ أباه، وشكر سعيدًا أبوه علمت برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول؟ ولو كان الكلام شرجًا واحدًا لاستبهم أحدهما عن صاحبه"[١]
- البناء: هو لزوم آخر الكلمة هيئة خاصَّة لا يتغيَّر منها مهما اختلف موقعه فيالجملة.

كما يعتبر الإعراب مرادفًا للدلالة النَّحويَّة، حتى قيل قديمًا: النَّحو هو علم الإعراب؛ لوظيفته الواضحة في بيان المعنى.[٢]

- الاسم: ما دلَّ على معنى في نفسه غير مقترن بزمن.[٣]
- الفعل: هو مادلَّ على معنًى في نفسه مقترن بزمن.[٤]
- الحرف: هو مادلَّ على معنًى في غيره.
- الضمير:هو ما يُكنى به عن متكلم أو مخاطب أو غائب، فهو قائم مقام ما يُكنى به عنه.[٥]
- الصفة: ما دلَّ على صفة شيء من الأعيان أو المعاني وهو موضوعليُحمل على ما يوصف به.[٦]
- الظرف: هو اسم ينتصب على تقدير (في)يُذكر لبيان زمان الفعل أو مكانه.
- الجملة: هي كلٌّ لفظ مستقلٌّ بنفسه، مفيد بمعناه،[٧]فهي يعتبرها اللُّغويون من أهمِّ وحدات المعنى، بل يعتبرها بعضهم أهمَّ من الكلمة نفسها، وعند هؤلاء أنَّ الكلمة لا معنى لها إلَّا في محيط الجملة، فإذا قلت إنَّ الكلمة أو العبارة، وهذه الجمل تحمل معنى.[٨]

---

[١] - الخصائص: ابن جنِّي صـ (٨٩).
[٢] - مصطلحات الدَّلالة العربيَّة: جاسم محمد عبد العبود، صـ ١١٢
[٣] - جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية-لبنان١٩٨٨م، ج١،ص٨.
[٤] -المرجع السَّابق نفسه، ص٩.
[٥] -المرجع السابق: ج١، ص٨٨.
[٦] - المرجع السابق: ص٧٦.
[٧] - الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرَّائي، دار الفكر – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م، صـ (١١).
[٨] - علم الدَّلالة: أحمد مختار عمر، صـ (٣٤).

الفصل الثاني

دلالة الجملة البسيطة في خطاب بني إسرائيل

يتناول الفصل الثاني الجملة البسيطة، ودلالتها في خطاب بني إسرائيل مع أنبيائهم في القرآن الكريم.

المبحث الأوَّل- مفهوم الجملة البسيطة:

تنقسم الجملة -بحسب ما صُدِّرت به من ركنيها الأساسيين (المسند والمسند إليه)- إلى جملة اسميَّة، وفعليَّة، وإذا اكتفت الجملة بهذين الرُّكنين تُسمَّى (الجملة البسيطة. فالاسميَّة ما صدِّرت باسم، نحو (محمَّد شجاع)، أمَّا الجملة الفعليَّة فهي ما صُدِّرت بفعل، نحو (عدل محمَّد بين المتخاصمين). [1]

وإنَّما العبرة بالصدراة لما كان من الأركان، كما في المثال السابق، حيث كان في صدرها المسند إليه، وهو اسم، أمَّا إذا تصدَّرها اسم ليس من ركنيها فلا عبرة لصدرارته، نحو (أخالدًا أعطيته تفَّاحةً؟)، كما أنَّه لا عبرة بما تقدَّم عليهما من الأدوات، مثل (أقائم الزيدان)، و(أزيد أخوك)، و(لعلَّ أخاك منطلق)، و(وما زيد قائمًا)، هذه كلها جمل اسميَّة، ومن نحو (أقام زيد؟)، و(إن قام زيد)، و(قد قام زيد)، (وهلَّا قمتَ زيدُ) هذه كلُّها جمل فعليَّة. [2]

وقد فرق النحويون بينهما تفريقًا واضحًا، فعبروا عن المسند إليه في الجملة الاسميَّة بلفظ واحد هو (المبتدأ)، وعبروا عنه في الجملة الفعليَّة بلفظ واحد، وهو (الفاعل)، مع أنَّ الفرق بين الجنسين في المسند فقط. [3]

وتعبير آخر الجملة الفعليَّة هي التي يكون فيها المسند دالًّا على التغيُّر والتجدُّد، أي يكون فعلًا، والجملة الاسميَّة هي الجملة التي يكون فيها المسند دالًا على الدوام، أي لا يكون المسند فيها فعلًا، والبنية الأصليَّة للجملة العربيَّة أن يتقدم المسند في الجملة الفعليَّة، ويتقدَّم المسند إليه في الجملة الاسميَّة وقد يقع فيها تقديم أو تأخير، وهذا لا يؤثِّر على بنية الجملة. [4]

دلالة الجملة البسيطة:

ذكر بعضهم أنَّ الجملة الاسميَّة تدلُّ على الثبوت، وأنَّ الجملة الفعليَّة تدلُّ على الحدوث، وهذا حكم عام لا بد له من تخصيص، لأنَّ الجملة لا تدلُّ

---

[1] -مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار إحياء الثراث العربي – لبنان، ط١، (٣٨/٢).
[2] - المرجع السابق نفسه، الصفحة نفسها.
[3] - التطوُّر النحويُّ للغة العربيَّة: رمضان عبد التَّواب، مكتبة الخانجي – مصر، ط٤، ٢٠٠٣م، صـ)(١٣٢).
[4] - بحوث لغويَّة: أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر – عَمان ط١، ١٩٨٧م، صـ (٣٩).

بنفسها، لا على الحدوث أو الثبوت، ولو كان كذلك لما كان هنالك فرق بين (محمد منطلق)، و(ومحمد ينطلق)؛ لأنَّ كلا الجملتين اسميِّة، وهذا ما تردُّه طبيعة اللُّغة، واستعمالاتها، والمفهوم من دلالاتها، بل الذي يدلُّ على الحدوث، أو الثبوت ما فيها من اسم أو فعل، فمثلًا جملة (يحفظ محمد)، و(محمد يحفظ) كلتاهما تدلَّان على الحدوث، إلا أنَّه قُدِّم الاسم في الجملة الثانيةلغرض من الأغراض كالاختصاص، أو إزالة اللَّبس، أو نحوه.[1] وقد فرق بين الجملة الاسمية والفعلية الدكتور مهدي المخزومي –كما عزاه إليه الدكتور إبراهيم السامرَّائيُّ– في كتابه (في النَّحو العربيِّ) بقوله: الجملة الفعليَّة: هي ما أفاد فيها المسند –وهو الفعل– التَّجدُّد، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتصافًا متجدِّدًا، والتَّجدُّد حاصل بالفعل، والجملة الاسمية: هي التي أفاد فيها المسند الدوام والثبوت، أو التي يتَّصف فيها المسند إليه بالمسند اتِّصافًا ثابتًا غير متجدِّد.[2]

ونتوصَّل مما سبق أن الذي يحدِّد نوع الجملة –اسميَّة أو فعليَّة– هو المسند، وهو نفسه الذي يحدِّد دلالة الجملة إذا كانت تدلُّ على الحدوث والتجدُّد أم كانت تدلُّ على الثبوت والدوام.

وبعد هذه الكلمة الموجزة عن الجملة البسيطة، ودلالاتها نطبِّق ذلك على الآيات التي تضمَّنت خطابًالمن بني إسرائيل موجَّهًا إلى أنبيائهم (عليهم الصَّلاة والسَّلام)، وقد اتَّبعت في ترتيب الآيات ترتيب المصحف الكريم، مع بيان تفسيرها، موضِّحةً نوع الجملة وما فيها من دلالة تركيبيَّة في المبحث التالي.

المبحث الثاني– دلالة الجملة البسيطة في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم:

[1] - الجملة العربيَّة وتأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرَّرائي، ط١، ١٤٢٢هـ - دار الفكر – عَمان، صـ (١٦٠).

[2] - الفعل (زمانه وأبنيته): إبراهيم السامرَّائيُّ، مؤسسة الرِّسالة – لبنان، ط٤، ١٤٠٦هـ، صـ (٢٠٣).

- قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ).[1]

المعنى: القائلون هم السبعون الذين اختارهم موسى (صلى الله عليه وسلَّم) من قومه لميقات التوراة، فقالوا: لن نؤمن، أي: لن نصدِّقك،[2] وجهرةً مصدر معناه ظهور الشيء بإفراط حاسَّة البصر والسَّمع، أمَّا البصر فنحو قوله: أبصرته جهارًا، وأمَّا فنحو قوله تعالى: (وَإِنْ تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى).[3]، [4].

التَّحليل:

الآية فيها جملتان فعليتان.

- قال تعالى: (وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا).[5]

المعنى: الطَّعام يُطلق على ما يُطعم ويُشرب، والمقصود –هنا– المنَّ والسَّلوى الذي كان ينزله الله لهم من السَّماء، وعبَّروا عنهما بالواحد؛ لأنَّ أحدهما يُؤكل بالآخر، والبقل: كلُّ نبات لا ساق له، والفوم: الحمص، وقيل: الثُّوم، والعدس هو النبات البقولي المعروف، والبصل من الخُضَر المعروفة.[6]

- قال تعالى: (قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا).[7]

المعنى: هذا جواب من بني إسرائيل لنبيهم موسى بن عمران (صلى الله عليه وسلَّم) عندما قال لهم: إنَّ الله يأمركم أن تذبحوا بقرة، حينما وجدوا قتيلًا بين أظهرهم، ولم يعرفوا من الذي قتله منهم، فتدافعوه كلٌّ يبرِّئ نفسه، فاحتكموا

---

[1] - سورة البقرة، الآية (٥٥).
[2] - مختصرتفسير الطبريِّ: عرفات حسُّونة، دار الكاتب العلميَّة – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، (٩٨/١).
[3] - سورة طه، الآية (٧).
[4] - روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: السَّيِّد محمود الألوسيُّ البغداديُّ، تحقيق: علي عبد الباري عطيَّة، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ، (٢٦٣/١).
[5] - سورة البقرة، الآية (٥٦).
[6] - روح المعاني، (٢٦٣/١).
[7] - سورة البقرة، الآية (٦٧).

إلى نبيهم فأمرهم بما أمره به الله من ذبح البقرة ليضربوه ببعضها فأحيا الله الميت ليخبر عن قاتله، والهزو السُّخرية.[1]

- قال تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ).[2]

المعنى: هذا تعنُّت منهم وقلَّة طواعية، ولو امتثلوا الأمر وذبحوا أية بقرة لأجزأتهم، ولكنَّهم شدَّدوا بذلك على أنفسهم، وماهية الشيء حقيقته وذاته.[3]

الجملة البسيطة هي:

(ما هي)، وهي جملة اسميَّة، مكوَّنة من مسند (خبر)، ومسند إليه (مبتدأ).

- قال تعالى: (قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ).[4]

المعنى: في هذا السؤال استثناء، وقد روي أنَّهم إذا لم يستثنوا لما اهتدوا أبدًا لما في ذلك من إنابة ودليل ندم.[5]

والجملة البسيطة في هذه الآية هي قولهم: (مَا هِيَ)، وقد مرَّ ذلك قريبًا.

- قال تعالى: (قَالُوا الْآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ).[6]

المعنى: الآن بيَّنت الحقَّ.

- قال تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى الْمَلَإِ مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنْ بَعْدِ مُوسَى إِذْ قَالُوا لِنَبِيٍّ لَهُمُ ابْعَثْ لَنَا مَلِكًا نُقَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ أَلَّا تُقَاتِلُوا قَالُوا وَمَا لَنَا أَلَّا نُقَاتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَقَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيَارِنَا وَأَبْنَائِنَا).[7]

المعنى: النبيُّ المقصود في هذه الآية هو شمعون (عليه السَّلام) من نسل هارون بن عمران (صلى الله عليه وسلَّم)، والآية خبر عن قوم من بني

١- [1] - مختصر تفسير الطَّبريِّ، دار الكُتب العلميَّة – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ. صـ (١١١).

[2] - سورة البقرة، الآية (٦٧).

٤- مختصر تفسير الطَّبريِّ، صـ (١١١).

[4] - سورة البقرة، الآية (٦٩).

[5] - مختصر تفسير الطَّبريِّ، صـ (١١٣).

[6] - سورة البقرة، الآية (٧١).

[7] - سورة البقرة، الآية (٢٤٦).

إسرائيل بعد وفاة موسى نالتهم ذلَّة، وغلبة، فطلبوا ملكًا؛ ليقاتلوا في سبيل الله فبعث الله لهم طالوت (رضي الله عنه) ملكًا.[1]

- قال تعالى: (قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ).[2]

المعنى: أي من أيِّ جهة يكون له الملك، ونحن من سبط الملوك، وهو فقير.[3]

- قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).[4]

المعنى: الذين يظنُّون أنَّهم ملاقو الله هم الذين يوقنون أنَّهم ملاقوه، وقد يأتي الظنُّ بمعنى اليقين، وقد يكون شكًّا، ويكون المعنى –حينئذٍ– الذين يتوهمون أنَّهم سيقتلون شهداء مع طالوت، فيكون الشكُّ في موتهم في هذه المعركة، والفئة الجماعة من النَّاس من (فأوت رأسه بالسَّيف وفأيته) إذا قطعته، وفي هذا التَّعبير تحريض على القتال، واستشعار الصَّبر.[5]

الجملة البسيطة في قولهم: (والله مع الصَّابرين).

وهي جملة اسميَّة مكوَّنة من مسند إليه (مبتدأ)، ومسند، وهو إمَّا أن يكون شبه الجملة من الظَّرف، وما أُضيف إليه، أو يكون محذوفًا على رأي بعضهم.

- قال تعالى: (رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ).[6]

المعنى: لمَّا رأى المؤمنون كثرة عدوِّهم تضرَّعوا إلى ربِّهم لينصرهم، ويصبِّرهم، ويثبِّتهم.[1]

---

[1] - مختصر تفسير الطَّبريِّ صـ (١١٤).
[2] - سورة البقرة، الآية (٢٤٧).
[3] - جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري): أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبريُّ، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء الثراث، بيروت ١ (٢٤٦/١).
[4] - سورة البقرة، الآية (٢٤٩).
[5] - تفسير الطَّبريِّ، صـ (٢٥/١).
[6] - سورة البقرة، الآية (٢٥٠).

- قال تعالى: (قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ).[٢]

المعنى: قال زكريا (عليه السَّلام) لمريم (رضي الله عنها) –عندما رأى الطعام يأتيها دون أن تكسبه بالأسباب المحسوسة–: أنى لك هذا؟ أي من أيِّ وجه لك هذا الطَّعام؟ فقالت مجيبةً : هو من عند الله أي أن الله هو الذي رزقها ذلك، وأخبرت بأنَّ الله يرزق من يشاء بغير حسابًا، أي أنَّه يسوق الرِّزق لمن شاء بغير إحصاء، ولا عدد ولا عدد يحاسب عليه غيره.[٣]الجملة البسيطة في قول مريم (رضي الله عنها): (هو من عند الله)، وهي مكوَّنة من مسند إليه (مبتدأ)، وهو الضمير (هو)، ومسند، وهو الجار والمجرور، أو محذوف.

- قال تعالى: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).[٤]

المعنى: الأنصار جمع نصير، كأشراف جمع شريف، والحواريون أتباع عيسى (عليه السَّلام) ، سُمُّوا بذلك من الحَور، وهو البياض؛ وذلك لبياض ثيابهم.[٥]

والجملة البسيطة في قول الحواريين: (نحن أنصار الله)، وهي جملة اسمية مكوَّنة من مسند إليه (مبتدأ)، وهو الضمير (نحن)، ومسند (خبر)، وهو (أنصار الله).

- (يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً).[٦]

أي سأل بنو إسرائيل نبيَّهم موسى (عليه السَّلام) أعظم مما سألوك من تنزيل كتاب من السماء فقالوا: أرنا الله جهرةً.

---

[١] - تفسير الطَّبريِّ، صـ (٢٥٦/١).
[٢] - سورة آل عمران، الآية (٣٧).
[٣] - الجامع لأحكام القرآن: محمَّد بن أحمد القرطبيُّ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربيِّ – لنان، ط١، ١٤٣٢هـ، (٢٨٩/٣).
[٤] - سورة آل عمران، الآية (٥٢).
[٥] - الجامع لأحكام القرآن: (٣٣٥/٣).
[٦] - سورة النساء، الآية (١٥٣).

- قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ).[1]

المعنى: أمر موسى قومه بأن يدخلوا الأرض المقدَّسة، التي كتبها الله شرعًا لهم، وقتال كفَّارها، ولكنهم رفضوا الاستجابة، واعترضوا بأنَّ فيها قومًا جبَّارين، أي أولو قوة وبأس شديد، ونحن لا نقوى على مصاولتهم فإن يخرجوا منها ندخلْها.[2]

- قال تعالى: (قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).[3]

المعنى: لمَّا نكل بنو إسرائيل عن طاعة نبي الله موسى حضَّهم رجلان عليهما نعمة عظيمة، وهما ممن يخاف الله ويخشى، ولهما مهابة وموضع بين الناس.[4]

والجملة البسيطة في هذه الآية في قولهم: (توكَّلوا)، وهي جملة فعليَّة مكوَّنة من مسند (فعل الأمر توكل)، ومسند إليه، وهو الضمير الذي يدلُّ على جماعة الغائبين العقلاء.

- قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ).[5]

المعنى: هذا نكول من بني إسرائيل عن االجهاد، ومخالفة لرسولهم في قتال الأعداء

- قال تعالى :(إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ قَالَ اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ).[6]

---

[1] - سورة المائدة، الآية (٢٢).
[2] - الجامع لأحكام القرآن، (٤٦/٦).
[3] - سورة المائدة، الآية (٢٣).
[4] - تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق: تحيق: محمَّد ناصر الدِّن الألبانيُّ، مكتبة الصَّفا – مصر، ط١، ٢٠٠٤م، (٤٧/٣).
[5] - سورة المائدة، الآية (٢٤).
[6] - سورة المائدة الآية (١١٢).

هذه قصة المائدة التي تنسب إليها السورة، وهي مما منَّ الله به على عبده ورسوله، وأنزلها آية باهرة، وحجة قاطعة.[1]

لا جملة فيها.

- قال تعالى قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ)[2].

المعنى: اي نأكل منها ونزداد إيمانًا وعلمًا برسالتك، ونشهد أنها آية من عند الله ودلالة وحجة على نبوتك، وصدق ما جئت به.[3]

والجملة البسيطة في قولهم: (وتطمئنَّ قلوبنا)، وهي جملة اسميَّة مكوَّنة من مسند، وهو الفعل (تطمئنَّ)، ومسند إليه، وهو الفاعل، (قلوبنا).

- قال تعالى: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا...).[4]

المعنى: قال بنو إسرائيل لموسى (عليه السَّلام)هذه المقالة حين أتْبعهم فرعون واضطرهم إلى البحر؛ فضاقت صدورهم، وأوذينا أي لما رأينا من الإذلال والهوان، وهذا الكلام يجري على المعهود من بني إسرائيل في قلة صبرهم، واعتدائهم على أنبيائهم.[5]

- قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ).[6]

المعنى: يخبر الله عن جهل بني إسرائيل بالعقيدة حين جاوزوا البحر، وقد رأوا من آيات الله وعظيم سلطانه ما رأوا، فمروا على قوم يعكفون على أصنام لهم، فقالوالموسى اجعل لنا إلهًا كما لهم آلهة، فقال لهم موسى أنتم تجهلون عظمة الله وجلاله، وما يجب أن ينزَّه عنه، والعكوف هو ملازمة الشيء لأمر ما والإكباب عليه.[7]

---

[1] - تفسير القران العظيم (١٣٦/٣)

[2] - سورة المائدة، الآية: (١١٣).

[3] - المرجع السابق نفسه، الصَّفحة نفسها.

[4] - سورة الأعراف، الآية (١٢٩).

[5] - تفسير القرآن العظيم، (٢٧٠/٣).

[6] - سورة الأعراف، الآية (١٣٨).

[7] - المحرَّر الوجيزفي تفسير الكتاب العزيز: القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السَّلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط ٢٠٠١م، (٢٤٢/٢).

- قال تعالى: (إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ).[1]

المعنى: الأحد عشر كوكبًا عبارة عن إخوته ، كانوا أحد عشر رجلا سواه، والشمس والقمر أمه وأبوه.

- قال تعالى: قَالُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ).[2]

هذه توطئة على دعوى وهم يريدون خلاف ذلك لما له في قلوبهم من الحسد لحب أبيه له، أرسله معنا يلعب ونحن نحفظه ونحوطه من أجلك.[3]

- قال تعالى: (قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ).[4]

المعنى: أي لئن عدا عليه الذئب فأكله ونحن جماعة إنا إذا لعاجزون.[5]

الجملة البسيطة فيه (نحن عصبة)، وهي جملة اسمية، المسند فيها هو الضمير (نحن) ومن مسند إليه (عصبة).

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ).[6]

المعنى: بعد أن ألقوه في غيابة الجبِّ، ثم رجعوا إلى أبيهمفي ظلمة اللَّيل يبكون، ويظهرون الأسف والجزع على يوسف، وقالوا لأبيهم: إنَّا ذهبنا نترامى، وتركنا أخانا يوسف عند أمتعتنا؛ فأكله الذئب، وما أنت بمصدِّق لنا، وهذا تلطُّف عظيم في تقرير ما يحاولونه.[7]

- قال تعالى: (قَالُوا سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ).[8]

المعنى: سنحرص على مجيئه إليك بكل ممكن[9]، ويدلُّ تعبيرهم أنَّ أباه كان مولعًا به، وكان يتسلَّى به بعد غياب يوسف.[1]

---

[1] - سورة يوسف، الآية (٤).
[2] - سورة يوسف، الآية (١٢).
[3] - تفسير القرآن العظيم، (٢١٦/٤).
[4] - سورة يوسف، الآية (١٤).
[5] - تفسير القرآن العظيم، (٢١٦/٤).
[6] - سورة يوسف، الآية (١٧).
[7] - تفسير القرآن العظيم، (٢١٧/٤).
[8] - سورة يوسف، الآية (٦١).
[9] - تفسير القرآن العظيم، (٢٨٨/٤).

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ).[٢]

المعنى: أرسل معنا أخانا ليكون سببًا لكيلنا، ثم التزموا بحفظه من أن يعرض له أي مكروه.

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ).[٣]
- قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ)[٤]

المعنى: يُروى أنهم كانوا لا ينزلون على أحد ظلمًا، حتى وضعوا على أفواه إبلهم الأكمة؛ لئلا تعيث في الزرع الفساد.[٥] وفي هذا الخطاب لا يعلمون أنَّ من يخاطبوه نبيٌّ.

- قال تعالى: (قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ).[٦]

المعنى: كانت شريعة إبراهيم عليه الصلاة والسلام أن السارق يُدفع إلى المسروق منه، وهذا الذي أراده يوسف عليه السلام، لذلك بدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه.[٧] وفي هذا الخطاب لا يعلمون أنَّ من يخاطبوه نبيٌّ

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ).[٨]

المعنى: استعطف إخوة يوسف يوسف بأنَّ له أبًا كبيرًا في السن، فخذ أحدنا مكانه، أي بدله على جهة الاستعباد والاسترهان.[٩] وفي هذا الخطاب لا يعلمون أنَّ من يخاطبوه نبيٌّ.

ولاجملة بسيطة في الآية.

---

[١] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان: عبد الرحمن بن ناصر السَّعديُّ، قدَّم له: محمَّد بن صالح العثيمين، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف – مصر، صـ (٣٨٠).

[٢] - سورة يوسف ،الآية (٦٣).

[٣] - سورة يوسف،الآية (٦٥).

[٤] - سورة يوسف،الآية(٧٣).

[٥] - معاني القرآن : ابوجعفر النحاس (٥٥/١).

[٦] - سورة يوسف ، (٧٤).

[٧] - البحر المحيط : ابو حيان الأندلسي (٣٠٦/٣).

[٨] - سورة يوسف، الآية (٧٨).

[٩] - البحر المحيط:ابوحيان الأندلسي (٣٠٦/٣)

- قال تعالى: (ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ).[1]

المعنى: إن ابنك أُخذ بسرقته، ولم يتسنَّ لنا أن نأتيك به، مع بذلنا للجهد في ذلك، إنَّما شهدنا بما ظهر لنا من رؤيتنا للصُّواع يُستخرج من رحله، ولو كنَّا نعلم الغيب لما حرصنا وبذلنا المجهود لاصطحابه معنا.[2]

- قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ).[3]

المعنى: إن شككت في صدق قولنا، فاسأل القرية فقد اطلعوا على ما أخبرناك به، ولم نكذب، بل هذا هو الواقع.[4]

- قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ).[5]

المعنى: والله لا تزال تذكر يوسف في جميع أحوالك، حتى تكون فانيًا لا حراك فيك، ولا قدرة لك على الكلام.[6]

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ).[7]

المعنى: الضر الهزال من الشدة والجوع، وبضاعة مزجاة :قليلة أو ردئية ، وتصدق علينا أي زدنا على حقنا ، أو بالمسامحة على رداءة البضاعة.[8] وفي هذا الخطاب لا يعلمون أنَّ من يخاطبوه نبيٌّ.

لا جملة البسطة في الآية.

- قال تعالى: قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ).[9]

---

[1] - سورة يوسف، الآية (٨١).
[2] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، صـ (٣٨٢).
[3] - سورة يوسف، الآية (٨٢).
[4] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، صـ (٣٨٢).
[5] - سورة يوسف، الآية (٨٥).
[6] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، صـ (٣٨٢).
[7] - سورة يوسف الآية (٨٨).
[8] - البحر المحيط: ابو حيان الأندلسي (٣١٨/٣).
[9] - سورة يوسف ، الآية(٩٠)

المعنى: هذا استفهام تقرير، وقيل: إخبار؛ لأنَّهم رأوا من شمائله حين كلَّمهم أنَّه هو،[1] وقيل: الاستفهام للاستعظام؛ أي أنَّهم تعجَّبوا من كونهم يتردَّدون عليه لسنتين، وهم لا يعرفونه، مع كونه يعرفهم.[2]

- قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ).[3]

المعنى: قال أبو حيَّان الأندلسي (رحمه الله): "قال ابن عبَّاس: فضَّلك الله علينا بالملك، أو بالصبر والعلم، وقيل: بالملك والنُّبوَّة والسَّعة".[4]

- قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ).[5]

المعنى: والله إنّك لا تزال على خطئك القديم، وهي كلمة غيظ لا ينبغي أن يقولوها لوالدهم ولا لنبيِّ الله.[6]

- قال تعالى: (قَالُوا يَا أَبَانَا اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا إِنَّا كُنَّا خَاطِئِينَ).[7]

المعنى: هذا اعتراف منهم بذنبهم؛[8] حيث طلبوا من أبيهم أن يسأل الله لهم المغفرة.

- قال تعالى: (وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ).[9]

المعنى: أي هذا تأويل الرؤيا التي قصَّها يوسف (عليه السّلام) على أبيه من قبل عندما كان صغيرًا قد جعلها اللهصدقًا، وقد أحسن بي إذ أخرجني السجن، وجاء بكم من البادية،[10] ونزغ الشَّيطان أي أفسد بين الطَّرفين.[1] ومن

---

[1] - البحر المحيط: ابو حيان الأندلسي (٣١٨/٣).
[2] - تفسير القرآن العظيم، (٢٣٦/٣).
[3] سورة يوسف، الآية (٩١).
[4] - تفسير البحر المحيط: أبو حيَّان الأندلسيُّ، (٣١/٣).
[5] - سورة يوسف، الآية (٩٥).
[6] - تفسير القرآن العظيم، (٢٣٦/٣).
[7] - سورة يوسف، الآية (٩٧).
[8] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، (٣٨٣).
[9] - سورة يوسف، الآية (١٠٠).
[10] - تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، (٢٣٨/٤-٢٣٩).

كرم يوسف وحسن خُلقه أنَّه جعل التَّنب والجهل صادرًا من الطّرفين، مع كونه في الواقع صادرًا من إخوته فقط.[٢] إنَّ ربِّي لطيف، أي يوصل برَّه وإحسانه إلى العبد من حيث لا يشعر، وهو العليم الذي يعلم ظواهر الأمور وبواطنها، والحكيم الذي يضع الأشياء في مواضعها المناسبة.[٣]

- قال تعالى: (قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا).[٤]

المعنى: القائل هو يشع بن نون (عليه السَّلام)، كان من أتباع موسى (صلَّى الله عليه وسلَّم)، أي أنساني الشيطان أن أذكر لك ما جرى للحوت، واتخذ سبيله في البحر عجبًا للناس، وموضع العجب أن يكون حوت قد مات وأُكل شقُّه الأيسر، ثمَّ حيي بعد ذلك.[٥]

الفصل الثالث

دلالة الحذف في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم

يتناول هذا الفصل مفهوم الحذف، وأدلَّته، ودلالاته، ثمَّ يطبِّق ذلك في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم.

المبحث الأوَّل_ الحذف: مفهومهوأدلَّتُه، ودلالاته:

---

[١] - معجم المعاني (www.almaany.com).
[٢] - تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان، (٣٨٤).
[٣] - المرجع السابق نفسه، الصَّفحة نفسها.
[٤] - سورة الكهف، الآية (٦٣).
[٥] - المحرَّر الوجيز: ابن عطيَّة الأندلسي، (٥٢٩/٣).

الحذف من الظواهر اللُّغويّة التي لاقت اهتمامًا كبيرًا من علماء اللُّغة العربيَّة، قديمًا وحديثًا، حيث عرضوه في كتبهم، ووصفوه بأوصاف دقيقة، يقول عبد القاهر الجرجانيُّ (رحمه الله): "هو باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسِّحر؛ فإنَّك ترى ترك الذكر أوضح من الذكر، والصَّمت عن الإفادة أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكو ن إذا لم تنطق، وأتمَّ ما يكون إبانة إذا لم تُبْن".[1]

وقال ابن فارس: "من سنن العرب الحذف والاقتصار، يقولون: والله أفعل ذاك، ويريدون لا أفعل، ومنه كتاب الله جلَّ ثناؤه، ﴿وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ﴾، وأراد أهلها".[2]

والحذف في بناء الجملة أحد المطالب الاستعماليَّة؛ إذ يعرض في بناء الجملة حذف أحد العناصر المكوِّنة للبناء، ولا يتمَّ ذلك إلَّا إذا كان باقي الجملة بعد الحذف مغنيًا في الدَّلالة، وذلك بوجود القرآئن المعنويَّة والحاليَّة التي تدلُّ عليه، ومن أهمِّ القرائن التي تدلُّ على المحذوف في الجملة النِّكر، أي ذكر القرينة، سواء أكانت لفظيَّة أو حاليَّة، والاستلزام، أو التلازم، أي التلازم بين عناصر الجملة الأساسيَّة.[3] وحذف الأبنية اللُّغويَّة يتحقَّقُ في ضوء قوانين النَّحو وأنظمته، وذلك إذا أمكن إدراك المحذوف، أو دلَّ عليه دليل، أو توفَّرت له قرينة لفظيَّة أو حاليَّة،[4] وبتعبير آخر لا بدَّ أن يخضع الحذف للقبول اللُّغويِّ، وترضاه الكفاية اللُّغويَّة للمتحدِّثين، وتقوم عليه القرائن، حتى يُتمكَّن من إدراك المحذوف بواسطة السَّامع.[5]

وبذا يُعتبر الحذف من الأشياء الأساسيَّة في تركيب الجملة العربيَّة، ولا تكاد تخلو منه جملة، ويكثر استخدامه، وتتنوَّع مظاهره من جملة إلى أخرى في النَّصِّ الواحد بقدر تقدُّمالنّصِّ، واتضاح جوانب الموضوع المدروس.[6]

---

[1] - دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجانيُّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط٢٠٠١م، صـ (١٠٠).

[2] - الصّاحبيُّ: أحمد بن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطبَّاع، دار المعارف – لبنان، ط١، ١٩٩٣مصـ (٢١١).

[3] - بناء الجملة العربيَّة: محمد حماسة عبد اللَّطيف، دار الشُّروق، صـ (٢٠٩).

[4] -ظاهرة الحذف في الدَّرس اللُّغويِّ: ظاهر سليمان حمودة.

[5] -نظرات في التَّربية واللُّغة: بكري محمَّد الحاج، شركة مطابع السُّودان للعملة المحدودة – السُّودان، ط٢٠١٠م،ص٢٠٤.

[6] - في الأسلوبيات: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعيّةط٢٠٠٩، صـ (٥٠٤).

والحذف كثير في اللُّغة العربيّة قد جرى في كلِّ نوع من أنواع الكلم. إنَّ الحذف يعتري الجملة والمفرد والحرف والحركة وليس شيء من ذلك إلَّا عن دليل يدلُّ عليه، ومن أمثلة حذف الحرف نحو قولهم: لم يأتِ، فالمحذوف حرف العلة (الياء)؛ لأنَّ الفعل مجذوم بـ(لم)، وعلامة جزمه حذف حرف العلَّة، وأيضًا في قوله تعالى: ﴿قَالُوا تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ﴾[1]، أي لا تفتأ، فحذف الحرف؛ لكثرة الاستعمال.

ومن أمثلة حذف الكلمة حذف الفعل، وهو أحد الطَّرفين الأساسيين في الجملة الفعليَّة، ويمكن حذفه إذا دلَّ عليه دليل، نحو قوله تعالى: ﴿وَقِيلَ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا مَاذَا أَنْزَلَ رَبُّكُمْ قَالُوا خَيْرًا﴾[2]، أي أنزل خيرًا.[3]

ويقع الحذف على الاسم كالمبتدأ، نحو قوله تعالى: ﴿لَوَّاحَةٌ لِلْبَشَرِ﴾[4]، أي هي لوَّاحة للبشر، وقد يقع الحذف على الخبر، مثل قولك: (زيدٌ)، جوابًا لسؤال (من في الدَّار)، ومن ذلك –أيضًا– حذف المفعول به، نحو قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى * وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى﴾، أي: آواك، وهداك، يقول جلال الدِّين السُّيوطيُّ –كما عزاه له الدكتور بكري محمد الحاج–: "والأصل جواز حذف المفعول به؛ لأنَّه فضلة).[5] وحذف المفعول تكثر لطائفه، وتدقُّ أسراره، وكأنَّ المزايا فيه أخلب، وما يظهر بسببه من الحسن والرَّونق أعجب، قال تعالى –على لسان موسى– : ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِي أَنْظُرْ إِلَيْكَ﴾.[6]المراد أرني ذاتك، لكنه حذف والحذف هنا للاختصار".[7] ومن ذلك حذف الجملة، قال تعالى: ﴿قُلْنَا اضْرِبْ بِعَصَاكَ الْحَجَرَ فَانْفَجَرَتْ ...﴾[8]، أي ضرب فانفجرت، منه –أيضًا– حذف الجمل، نحو قوله تعالى: ﴿أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ

---

[1] - سورة يوسف، الآية (٨٥).
[2] - سورة النَّحل، الآية (٣٠).
[3] - الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السَّامرَّائيُّ، صـ (٧٥).
[4] - سورة المدَّثر، الآية (٢٩).
[5] -نظرات في التربية واللُّغة: بكري محمَّد الحاج، صـ (٢٣٠).
[6] - سورة الأعراف، الآية (١٤٣).
[7] -خصائص التراكيب: محمد أبو موسى، مكتبة وهبة – مصر، ط٣، (٢٧٢-٢٨٥).
[8] - سورة البقرة، الآية: (٦٠).

فَأَرْسِلُونِ * يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا ...)[1]، والتَّقدير: فأرسلوه، فأتى يوسف، فقال له: يوسف أيُّها الصِّدِّيق.[2]

أدلَّة الحذف:

هناك أمور تدلُّ على المحذوف، سواء أكان المحذوف معنويًّا أو صناعيًّا، وهي:[3]

١-أن يكون في الكلام مبتدأ لا خبر له، أو خبر لا مبتدأ له.

٢-أن يكون في الكلام منصوب لا ناصب له.

٣-أن يكون في الجملة حرف جرٍّ أصليٍّ أو ظرف، وليس في الجملة ما يتعلَّق به، نحو قوله تعالى: (وَإِلَى عَادٍ أَخَاهُمْ هُودًا)[4]، أي أرسلنا إلى عاد أخاهم.

٤-أن يقتضي في المقام ذكر شيئين أو أشياء بينها تلازم، فيُكتفى بذكر أحدها اعتمادًا على الفهم، قال تعالى: (لَا يَسْتَوِي مِنْكُمْ مَنْ أَنْفَقَ مِنْ قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ)،[5] أي ومن أنفق من بعد.

٥- أن يجتمع في الكلام ما لا يصلح إجراء مذكور واحد عليه، فيدلُّ المذكور على المحذوف، كقولك: فلان قد أصاب المال، فبنى الثُّور والعبيد، فلا يقع عليهما البناء جميعًا.

٦-قد يُخبر عن الواحد بغير الواحد، نحو: "راكب النَّاقة طليحان، أي راكب النَّاقة والنَّاقة طليحان، والشّيء إذا تقدَّم ذكره دلَّ على ما هو مثله، فقد تقدَّم ذكر النَّاقة"[6].

٧- أن يوجد في الكلام ما يوجب الجواب، ولا جواب له، أو العكس، وذلك كالقسم والشَّرط، قال تعالى: (ولو إذ ترى إذ يتوفَّى الذين كفروا الملائكة..).[7]

---

[1] - سورة يوسف (٤٥-٤٦).
[2] الجملة العربية: فاضل صالح السامرائي، صـ (٧٦).
[3] - المرجع السَّابق نفسه، صـ (٨٠-٨٤).
[4] - سورة هود، الآية (٥٠).
[5] - سورة الحديد، الآية (١٠).
[6] - الخصائص: ابن جنّيٍّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَة – لبنان، ط٣، ٢٠٠٨م، (٢٩٦/١).
[7] - سورةالأنفال، الآية: (٥٠).

٨- أن يكون في الكلام صفة وليس لها موصوف، قال تعالى: (وكان وراءهم ملك يأخذ كلّ سفينة غصبًا)،[١] أي يأخذ كلّ سفينة صالحة.

٩-أن يكون في الكلام مقول، ولم يُذكر فعل القول، مثل قوله تعالى: (ونزلنا عليكم المنّ والسّلوى * كلو من طيبات ما رزقناكم)،[٢] أي قلنا: كلوا.

دلالة الحذف:

يأتي الحذف في اللُّغة العربّية لطائفة من الدَّلالات والأغراض،اللَّفظيَّة والمعنويَّة، وهي كما يلي:

١-الإيجاز والاقتصار عند قيام القرائن، فالإيجاز من أوضح الدَّلالات التي يدلُّ عليها الحذف، والإيجاز من أبرز سمات اللُّغة العربّية.

٢-الرَّغبة في التخفيف عند صعوبة النُّطق، أو عند توالي الأمثال، أو عند التقاء الساكنين.

٣-ظهور المعنى، قال تعالى(أُكُلُهَا دَائِمٌ وَظِلُّهَا)[١]، أي وظلها دائم.

---

[١] - سورة الكهف، الآية (٧٩).
[٢] - سورة طه، الآية (٨١).

٤-مراعاة الأسجاع والفواصل، قال تعالى: (والشَّفْعِ والوَتْرِ *واللَّيْلِ إِذَا يَسْرِ)،[١].

٥-الاتِّساع والتَّجوُّز، قال تعالى: (وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ)[٣]، أي أهل القرية.

٦-صيانة المحذوف من الذِّكر تشريفًا له، قال تعالى: (قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ الْعَالَمِينَ * قَالَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ)[٤]، حيث أُضمر لفظ الجلالة تعظيمًا له، وتشريفًا.

٧-التَّهويل والتَّفخيم؛ لما في الحذف من يجعل الذِّهن يذهب كلَّ مذهب، قال تعالى: (وَلَوْ تَرَى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ)، فحذف جواب (لو) ليُتخيَّل هذا المنظر.

٨-الإطلاق والتَّعميم، نحو قوله تعالى: (مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ)،[٥] فلم يُقيَّد الاتقاء بشيء ليكون عامًّا لكلِّ ما يجب اتقاؤه.

٩-التَّوسُّع، قال تعالى: (فَلْيَضْحَكُوا قَلِيلًا وَلْيَبْكُوا كَثِيرًا...)[٦]، فيحتمل اللَّفظ أن يكون المعنى فليضحكوا وقتًا قليلًا، وليبكوا وقتًا طويلًا، كما يحتملُ أن يكون المعنى فليضحكوا ضحكًا قليلًا، وليبكوا بكاءً كثيرًا، وما دام أنَّه لا تعارض بين المعنيين فيكون اللَّفظ صالحًا لهما جميعًا، وهذا من سعة معاني القرآن الكريم.

---

[١] - سورة الرعد، الآية: (٣٥).
[٢] - سورة الفجر، الآية (٢-٣).
[٣] - سورة يوسف، الآية (٨٢).
[٤] - سورة الشُّعراء، (٢٣-٢٤).
[٥] - سورة يوسف، الآية (٩٠).
[٦] - سورة التَّوبة، الآية (٨٢).

دلالة الحذف في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم

يتناول هذا المبحث الحذف في خطاب بني إسرائيل على ضوء ما تقدَّم من بيان الحذف، ودلالته المختلفة.

- قال تعالى: ﴿وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً﴾.

المحذوف: المصدر (رؤيةً)، والتقدير: نرى الله رؤية، وجهرة مصدر ونعت لمصدر محذوف، ودلالة الحذف الاقتصار.

- قال تعالى: ﴿ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها﴾.

المحذوف: حرف العلة (الواو) في الفعل (ادع) لأن الفعل مجزوم،وعلامة جزمه حذف حرف العلة؛ لأنه واقع في جواب الطلب، ودلالة الحذف التخفيف.

- قال تعالى: (إِنَّا إِنْ شَاءَ اللهُ لَمُهْتَدُونَ).

المحذوف: جار ومجرور، أي مهتدون لمعرفة البقرة المعنية، ودلالة الحذف الاقتصار.

- قال تعالى: (فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ).

المحذوف: مفعول يفعلون، لأن الفعل (يفعل) فعل متعدٍّ لا بد له من مفعول، ودلالة الحذف الإيجاز، لدلالة أول الكلام على آخره، ولا داعي للإعادة.

- قال تعالى: (وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ).

المحذوف: حرف العلة (الألف) في الفعل (يؤت) لأن الفعل مجزوم، وعلامة جزمه حذف حرف العلة، ودلالتة الحذف، بيان الوظيفة الإعرابيَّة، والتخفيف؛ لأنَّ في وجودها ثقل.

- قال تعالى: (قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو رَبِّهِمْ كَم مِن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللهِ وَاللهُ مَعَ الصَّابِرِينَ).

المحذوف: جار ومجرور لأنه اسم فاعل وهو يتعدَّى بحرف جر، ودلالة الحذف التوسع في المعني دون تعيين ليدل أن الله مع كل صابرٍ على الحقِّ.

- قال تعالى: (قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللهِ آمَنَّا بِاللهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ).

المحذوف: النون في (بأنَّا) أصلها (أننَّا)، دلالة الحذف التخفيف حتى لاتجتمع ثلاثة نونات.

- قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ).

المحذوف: مفعول (داخلون)، وهو (القريَّة)، أي: قرية الجبابرة، ودلالة الحذف الاقتصار لدلالة الكلام السابق عليها.

- قال تعالى: (قَالُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ).

ولا حذف في هذه الآية.

- قال تعالى: (قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا).

المحذوف: فاعل الإيذاء وبنى الفعل للمجهول، ودلالة الحذف، العلم بالفاعل وهو فرعون، أو لعدم تعلق غرض بذكر اسمه والوصول إلى المقصود وهو إيذاء من مجيئ موسى ومن بعده.

- قال تعالى: (قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ).

المحذوف: جملة (نعبدها) وهي مفعول ثان للفعل، (اجعل)، أي اجعل لنا آلهة نعبدها، ودلالة الحذف الإيجاز في العبارة لأن الإله يعبد.

- قال تعالى: (قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ).

والمحذوف في هذه الآية مفعول (سارقين)، ودلالة الحذف التَّعميم.

الفصل الرَّابع– دلالة التَّقديم والتَّأخير في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم

يتناول هذا الفصل التَّقديم والتَّأخير في اللُّغة العربيَّة، وما يفيدانه من دلالات، ثمَّ يطبِّق ذلك على خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم.

المبحث الأوَّل–التَّقديم والتَّأخير ودلالاتهما في اللُّغة العربيَّة:

الحكم على مرونة لغة من اللُّغات لا يتسنَّى إلَّا بالنَّظر إلى طبيعة قواعد ترتيب العناصر في الجملة من ناحية، وألوان التَّعبير من ناحية أخرى، والتعبير هنا ليس عارضًا، بل هو مطَّرد، بل هو قوام أغلب الكلام الذي تتجسَّم فيه أيَّةُ لغة من اللُّغات.[١]

واللُّغة العربيَّة لم تتقيَّد بنظام واحد في ترتيب عناصر الجملة، بل إنَّ غالب الرَّتب فيها غير محفوظة، والمحفوظ من الرُّتب فيها قليل، ولها حريَّة في التَّعبير من حيث التَّقديم والتَّأخير، ولا سيَّما في الجملة الاسميَّة التي تتَّخذ أشكالًا منوَّعة، وليس للغات الأوروبيَّة مثل هذه الحريَّة، فعندهم في الجملة الفعلية يتقدَّم الفاعل على الفعل، ولا يتقدَّم الفعل على الفاعِل، إلَّا شذوذًا، وفي حالات معيَّنة، أهمُّها حالة الدَّلالة على المفاجأة، ووقوع الفعل على غير انتظار، ومع هذا فهم لا يجعلون هذا قسمًا من الأقسام فيالتَّركيب اللَّفظيِّ.[٢]

والتَّقديم والتَّأخير من أهمِّ خصائص اللُّغة العربيَّة، بل هو من سننها؛ لما له من أهمّيةفي دقَّة التَّعبير، وحسن الأداء.[٣]ومن أقوال العلماء فيه قال ابن الأثير: "هو بابٌ يشمل على أسرار دقيقة ومن ذلك قولك: زيدًا ضربت، وضربت زيدًا، فالأولى تخصيصًا به بالضرب دون غيره، بخلاف الثانية التي إذا قدمت الفعل كنت بالخيار في إيقاعه على أي مفعول شئت، كأن تقول: عمرًا او خالدًا".[٤]

كما خصَّه المحدثون بأقوال أيضا. حيث قال العقاد: "يقع التقديم والتأخير في الجملة، والجملة أصغر وحدة يتمُّ بها معنى، ولا بدَّ أن يكون فيها مسند ومسند إليه، أي: فعل وفاعل، أو مبتدأ وخبر، والأصل في الجملة الفعلية أن يتقدَّم الفعل، ويليه الفاعل، والأصل في الجملة الأسمية أن يتقدم المبتدأ ويليه الخبر".[٥]

---

[١] - في الأسلوبيات: زين كامل الخويسكي، ص (١٩٧).
[٢] - بحوث لغويَّة: أحمد مطلوب، ص٣٩-٤٠).
[٣] - الصَّاحبي: أحمد بن فارس، صـ (٢٤٤).
[٤] ـ المثل السائر: ابن الاثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية لبنان،ج٢،ط١٩٩٩،ص٣٥
[٥] ـ بحوث لغوية : د/أحمد مطلوب، ص٤٣

ولكنْ كثيرًا ما تجد نفسك مضطرًا إلى عدم الالتزام بالترتيب المألوف في الجملة فتقدم ما حقه التأخير، وتؤخر ما حقه التقديم، ومن ذللك أنَّك تبحث طويلًا عن صديق لك، وتسأل عنه فتراه ُ ، فلا شك أنَّك ستجد نفسك تقول: صديقي أقبل ، لأنَّ ذهنك منصرفًا إلى صديقك واهتمامك منحصرًا عليه".[1]

وخلاصة الحديث أنَّ التقديم والتأخير تغيير لبنية التراكيب الأساسية، أو هو عدول عن الأصل مما يكسبها حرية ودقة ولكن هذه الحرية غير مطلقة، فقد حدَّد النُّحاة مواضع يمتنع فيها التقديم فمنها:

١. موانع تتعلق بالمعنى، ويدخل تحتها أقسام:

أ. الإخلال بالمعنى: إذا كان التَّقْديمُ ُ ؤدي إلى الإخلال بالمعنى امتنع كما في قولك: (لله درُّك)، فإذا قدمت (درّك) لم يفهم معنى التعجب الذي كانت تدل عليه.

ب . إذا لم يؤمن اللبس: فلا يكون التقديم إذا كان كلٌّ من المبتدأ والخبر معرفتين، او إذا لم تظهر العلامة الإعرابية، نحو: ضرب موسى عيسى.

ج . لا يصلح تقديم الخبر في الحصر: نحو ما قائم إلا زيد فتقول ما زيد إلا قائم، للمعنى نفسه.

٢. مواضع تتعلق بالموقع:

أ . تقديم الصِّلة على الموصول: لا يجوز تقديم الصِّلة، سواء كان الموصول اسما، أو حرفًا مصدريًّا، أم مصدرًا، نحو: الذي ضرب زيدًا عمْرٌو، فلا تقول: زيدًا الذي ضرب عمرًا، أمَّا الموصول الحرفي فلا تقول : الصلاة إن تقم خيرًا لك، والصحيح: إن تقم الصلاة خيرًا لك.

ب . تقديم التوابع وما يتعلق بها على المتبوع.
لا يجوز تقديم الصفة على الموصوف ولا شيء يتصل بالصِّفة، وكذلك الأمر بالنسبة للتوكيد والعطف والبدل.

---

[1] ـالمرجع السابق نفسه.

ج . لا يجوز تقديم المضاف إليه وما اتصل به على المضاف.

د . لا يجوز تقديم الشَّرط وما تشبه به على الأداة، وكذلك الأمر بالنسبة إلى جواب القسم فلا تقول: أقم إن تقم.

هـ . لا يجوز تقديم الضمير على متأخر لفظاً ورتبة.[1]

و . لا يصحُّ تقديم الخبر الطلبي على المبتدأ، فلا تقول في: (خالدًا أضربه) أضربه خالدًا

ز . المخبر به عن منذ ومذ إذا أعربتا مبتدأ وكان خبرهما واجب التأخير.

ح . الأمثال، لأنها تقال كما أُطلقت.

ط لا يجوز تأخير ما له صدر الكلام كأدوات الاستفهام، والشَّرط ولام الابتداء وغيرها.

ي . لا يتقدم معمول خبر كان على اسمها، فلا نقول (كان عليًّا محمد مكرِمًا)في كان محمد مكرم عليًّا.

ك . لا يتقدَّم المستثنى على الفعل الناصب له. [2]

ل . لا يتقدم التمييز على عامله.

م . لا يتقدَّم خبر المشبهات بـ(ليس) على اسمها.

٣. موانع تتعلَّق بالعمل:

أ . الأفعال غير المتصرِّفة، لا يجوز أن يتقدَّم عليها شيء مما عملت فيه، كأفعال التعجب، وعسى.

ب . لا يتقدَّم معمول اسم التفضيل عليه.

ت . لا يتقدَّم معمول الصِّفة المشبَّهة، فلا تقول: هو الوجه حسن، في هو حسن الوجه.

---

[1] ـ الجملة العربية : فاضل صالح السمرائي،ص٦٥.

[2] ـ بحوث لغوية: أحمد مطلوب، صـ (٤٢).

ج . لا يتقدَّم معمول اسم الفعل، ومعمول العوامل التي فيها معنى الفعل وهي العوامل المعنوية.

د . لا يتقدَّم ما عمل فيه الحرف على الحرف.[١]

دلالة التقديم والتأخير:

يتقدَّم المسند إليه على المسند لدلالات أهمُّها: [٢]

١. تعجيل المسرة.

٢. إيهام أن المسند إليه لا يزول عن الخاطر.

٣. إيهام التلذُّذ.

٤. التَّخصيص.

٥. تقوية الحكم وتقريره.

٦. إفادة العموم.

ويتقدم المسند لدلالات:[٣]

١. تخصيص المسند بالمسند إليه، نحو: (لَهُ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ)[٤]، و(قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ).[٥]

٢. التفاؤل بتقديم ما يسرُّ، مثل:الجائزة نالها ابنُك.

٣. التَّشويق إلى ذكر المسند إليه، نحو قوله :(إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ).[١]

---

[١] ـ الجملة العربية: فاضل صالح السمرائي، ص٦٦.
[٢] ـ جواهر البلاغة، صـ (٩٧).
[٣] ـ المرجع السَّابق نفسه، صـ (٩٨).
[٤] سورة الحديد، الآية: (٥٧).
[٥] ـ سورة الأنعام، الآية (١٦٤).

ومن التقديم يأضًا. تقديم متعلّ قات الفعل، كالمفعول به، والجار والمجرور، والحال، ويكون لدلالات منها:

١. الاختصاص.

٢. الاهتمام بالمتقدِّم، نحو: (أَغَيْرَ اللهِ أَبْغِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ)[٢].

٣. التعجب من من حال المذكور مقدمًا، كتقديم المفعول الثاني في قوله تعالى: (وَجَعَلُوا لِلهِ شُرَكَاءَ الجِنَّ).[٣]

٤. الضرورة الشّعرية.

ولعلَّ مِن أبرز مَن وقف في إبداع تحليل التراكيب، ووقف على أهمية تقديم الأساليب، عبد القاهر الجرجاني في كتابه دلائل الإعجاز، ويرجع معظم أغراض التقديم والتأخير إلى معنى التَّخصيص وإبراز المعنى. [٤]

المبحث الثاني– التَّقديم والتَّأخير في خطاب بني إسرائي أنبياءهم:

في هذا الجانب من البحث تناولت قضية التَّقديم والتَّأخير التي وردت في خطاب بني إسرائيل في القرآن الكريم.

قال تعالى : (الآنَ جِئْتَ بِالْحَقِّ).

أصل الجملة مكونة من فعل، وفاعل (جئت) و ممَّا وُسِّعت به الجملة الظرف (الآن) والأصل فيه التأخير فقدم على المسند إليه ليدل على أهمية الزمن، والحصر، أي: الآن فقط، دون غيره جئتَ بالحقِّ.

قال تعالى : (أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ).

---

[١] - سورة آل عمران، الآية: (١٩٠).
[٢] - سورة الأنعام، الآية: (١٦٤)
[٣] - سورة الأنعام، الآية، (١٠٠).
[٤] - في الاسلوبيات : زين كامل الخوسكي، ص١٩٧

الجملة: (يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ)، وهي مكوَّنة من (كان)، واسمها المؤخر (الملك) وخبرها المقدم الجار والمجرور (له) ودلالة التقديم التخصيص، أي: لماذا خص بالملك من دوننا ونحن أحق به.

قال تعالى: (إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ).

الجملة مكوَّنة من (إنَّ) واسمها (قومًا)، وخبرها (فيها) جار ومجرور، حيث قدَّم خبرها على اسمها، حتى تفيد التخصيص، أي تخيصيص هذه القريَّة دون غيرها، بالقوم الجبَّارين.

قال تعالى: (اجْعَلْ لَنَا آلِهَةً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ).

الجملة مكوَّنة من فعل (اجعل)، وفاعل (الضمير) ومفعول به (آلهة)حيث قدَّم الجار والمجرور على المفعول به لتفيد التخصيص. والجملة الثانية (لهم آلهة)مكونة من مبتدأ (آلهم) وخبر(لهم) جار ومجرور حيث قدم الخبر على المبتدأ ليدل على التخصيص.

قال تعالى: (إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ).

الجملة (سرق أخٌ لَه)، وهي مكوَّنة من فعل (سرق)، وفاعل (أخٌ) حيث قدِّم الجار ومجرور على الفاعل ليدلَّ على التَّخصيص.

قال تعالى: (فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ).

الجملة مكوَّنة من فعل، (أكل) وفاعل (الذئب) ومفعول به (الضمير)حيث قدم المفعول به على الفاعل حتى تفيد الاختصاص، أي: خصّ بالأكل دون إخوته.

قال تعالى: (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا).

الُجملة مكوَّنة من إنَّ واسمها (أَبًا) وخبرها (له) الجار والمجرور، حيث قدَّم الجارُّ والمجرور على اسمها لإفادة قصر المسند على المسند إليه وتخصيصه.

قال تعالى: (أَرْسِلْهُ مَعَنَا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ).

الجملة مكوَّنة من فعل وفاعل، وقد قُدِّم الظَّرف (معنا) على الفعل، حتَّى يفيد التخصيص.

قال تعالى: (اسْتَغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا).

الجملة مكوَّنة من فعل (استغفر)، وفاعل (ضمير)، ومفعول به، (ذنوبنا) قُدِّم الجارُّ والمجرور (لنا)، لإفادة التَّخصيص.

الفصل الخامس- دلالة التوسع في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم:

تناولت في هذا الجانب من البحث الألفاظ التي تتوسَّع بها الجملة البسيطة، وما يفيده التَّوسُّع من دلالات، مع تطبيق ذلك على خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم.

المبحث الأوَّل- دلالة التَّوسُّع في اللُّغة العربيَّة:

أصل الجملة كما تقدَّم تتألَّف من ركنين أساسيين هما المسند والمسند إليه، فالمسند إليه الفاعل ونائبه، والمبتدأ، وما كان في معناه، والمسند الفعل والخبر، وما كان في معناهما، ويلحق بالفعل اسم الفعل، وكلُّ ركن من هذين الرُّكنين عمدة لا يقوم الكلام إلا به، وما عدا هذين الركنين مما تشتمل عليه الجملة يمكن ان يستغنى عنه تركيب الجملة.[1] ويكون هذا في غالب التَّراكيب، وإلَّا فإنَّ جملةً كالجملة الشَّرطيَّة، لا تفيد شيئًا، مع وجود الرُّكنين، إلَّا بالشَّرط، والجزاء.

ويذكر الدّكتور أحمد محمَّد قدور صفتين رئيستين للجملة:

إحداهما: صفة التوازي، وهي صفة للجملة البسيطة التي ترتبط بغيرها بالعطف فيكون في ذلك تراصٌّ وتوازٍ ليس فيها تعقيد ومباشرة ومن أغراض هذه الجمل الإبلاغ الموجز الدقيق المؤثر.

والثانية:صفة الترابط وهي صفة للجملة المعقَّدة التي تضمُّ عناصر متعددة وأدوات مؤثرة في المعنى، كأدوات الشرط، ولاستثناء، والحصر والتَّوكيد، إضافة لطول وتداخل عناصر المعنى.[2]

ويذكر الدكتور فاضل السامرائي أنه قد يعتري التركيب بعض العوارض كالحذف والتقديم والتأخير كما أنَّ هنالك بعض الألفاظ التي تتوسع بها فلا تبقى على ركنيها مما يطلق عليها العلماء باسم الفضلة.[3] وذكر آخر أنَّ للجملة أركانها ومكملاتها من المنصوبات. والمجرورات، فإذا ورد فيها غير ذلك فهو زائد عن مطلب الصحة والزيادة. [4]

ومن العناصر التي تؤدِّي إلى توسِّع الجملة:

---

[1] ـ الاصول: تمام حسان، عالم الكتب-القاهرة٢٠٠٠،م، ص٢١.
[2] ـ مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر- دمشق،٢٠٠٨م،ص٢٠٨.
[3] ـ الجملة العربية: فاضل صالح السامرائي، ص٢٠٩.
[4] ـ اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: د/نادية رمضان النجار، دار الوفاء للطباعة والنشر- الاسكندرية٢٠٠٤م، ص١٩٢

الأداة:

هي إحدى مباني الكلم، وليست لها صيغ معيَّنة، ووظيفتها الأساسيَّة التَّعليق،ولا يكون إلَّا في السِّياق، والأداة تمثِّل أشهر أنواع التَّعليق في اللُّغة العربيَّة، والأدوات تنقسم إلى: أدوات أصلية: وهي التي لا تنتمي إلى مبنى صرفيٍّ سابق، وإنَّما هي حروف وُضعت لمعانٍ خاصَّة عند أهل اللُّغة، والثاني من أنواع الأدوات أدوات محولة: وهي التي تنتمي إلى مباني الأسماء أوالظروف أو الأفعال لكنها استلغَّت معنويا فأدت وظيفة وعدت في عداد الأدوات والمعاني التي تؤديها في الجملة كأدوات الجرِّ والعطف والمعيَّة والقسم والاستفهام والتمنِّي والنسخ والنفي[1] فالأداة بشكل عام تؤدِّي وظيفة التعليق كما أنَّ كل جزءا من هذه الأدوات يؤدي وظيفة خاصة تُسمى الأدوات باسمها، كالنفي والاستفهام والتَّرجِّي وغيرها، ورتبة الأدوات في الجملة هي الصدارة دائما ورتبة حروف المعاني هي التقدم على مدخولها.[2]

والأدوات أنواع مختلفة منها ما يعبِّر عن النَّفي، ومنها ما يعبِّر عن الشَّرط، ومنها ما يعبِّر عن الاستفهام، ومنها ما يعبِّر عن الاستثناء، وغير ذلك.

أدوات الجر:

حروف الجر من أكثر الأدوات المستخدمة في الكلام التي تؤدي بدورها إلى توسع معنى الجملة وهي –أيضا– من أكثر الأدوات التي تقوم بوظيفة التعليق، وحروف الجر كثيرة ومعانيها مختلفة، ولكن يمكن التعرف علي معني الاداة المعنية من خلال السياق، أدوات الجر هي: (الباء،اللَّام، التاء، من، عن، في، على، إلى،.....).

---

[1] ـ اللسانيات : أحمد قدور، ص٢٦٣.

[2] ـ اقسام الكلام العربي من حيث الوظيفة والشكل: د/فاضل مصطفى الساقي، وتمام حسان، مكتبة الخانجي للنشر- القاهرة،١٩٧٧م،ص٢٦٣.

أدوات الشَّرط:

تُستعمل أدوات الشَّرط، للرَّبط بين ركني الجملة، ويطلق اللُّغويون على التَّركيب المستقل جملة الجزاء، وعلى التَّركيب غير المستقلِّ جملة الشَّرط،[1] وكلمات الشَّرط هي كنايات ضُمِّنت معنى (إنْ) الشَّرطيَّة، فحُملت عليها، واستُعملت استعمالها.

وأدوات الشَّرط هي: (إنْ، وما، ومن، ومهما، وأين، ومتى، وأيَّن، وأنَّى، وحيثما)، هذه أدوات أصليَّة، وهناك أدوات غير أصليَّة، وهي: (لو، ولولا، وإذ).

أدوات الاستفهام:

وهي تُستعمل كناية عن معنى الهمزة في الاستفهام، وحُملت عليها، واستُعمِلت استعمالها، وتشمل الألفاظ الآتية (الهمزة، وهل، منْ، وما، وكيفَ، وأنَّى أيُّ، ومتى، وأيَّان، أينَ وكَمْ).

والأصل في الاستفهام أن يكون بـ (هل، والهمزة)، وهما أداتا الاستفهام الأصليتان.

أدوات النَّسخ:

[1] - أقسام الكلام العربي: د/ فاضل مصطفى الساقي،ود/ تمام حسان،ص١٦٢

الوظيفة الأساسيَّة التي تؤدِّيها أدوات النَّسخ هي أن يدخل النَّاسخ على الجملة، فيزيل عنها طابعها الأصليِّ، وهو الخلو من الزَّمن، وهذا هو معنى النَّسخ، كما أنها تزيل الحكم الإعرابي الذي كان من قبل،[1] والمعروف أنَّ الجملة الاسميَّة إسناد خال في الأصل عن الدَّلالة على الزَّمن بغير قرينة، فهي نسبة الخبر إلى المبتدأ على سبيل الوصف،فإذا أردنا أن نـُشْرِبَ الجملة الاسميَّة معنى الزَّمن خالصًا دون الحدث، فإنَّ السبيل إلى ذلك أن يدخل النَّاسخ عليها؛ فيزيل عنها طابعها الأصليَّ.[2]

أدوات النفي:

النفي من العوارض المهمَّة التي تعترض بناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى اللمسند إليه في الجملة، فالنفي يتَّجه للمسندأما المسند إليه فلا يـُنفى، ففي الجملة الاسمية يمكن أن يتصدر الجملة ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، نحو قوله تعالى:﴿اللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾[3].أما الجملة الفعلية فإن النفي يتصدر الفعل وحده لأنه هو المسند.[4]

التوابع:

المعنى الذي تؤدِّيه التوابع هو أن يتابع التابع متبوعه في العلامة الإعرابية، كما أن التَّبعية قرينة تضمُّ فروعًا، هي: النعت، والبدل، والعطف، والتَّوكيد، وتتضافر مع هذه الفروع الدالَّة علي التبعية قرائن لفظية كالرتبة،كرتبة التابع دوما التأخر عن المتبوع والمطابقة بين التابع والمتبوع والأداة وهي قرينة العطف بالحرف ،أي عطف النسق.[5]

---

[1] مباحث في الغة العربية: عبد الستار عبد اللطيف حمد سعيد، منشورات الجامعة العربية، دار النسيم ، والشركة العالمية للطباعة- لبنان،ج٢، ص٩.

[2] - أقسام الكلام العربي: فاضل مصطفى، تمام حسان، ص١٦٢.

[3] - سورة آل عمران، الآية: ٨٦

[4] - الجملة العربية: محمد حماسة، ص٢٢٥

[5] - مبادئ اللسانيات: أحمدمحمد قدور، ص٢٨٦

التوابع في كثير منها هو المتبوع إمَّا بتكرير لفظه ، وذلك في التؤكيد المعنوي ، أو اشتماله على ضمير وذلك في التؤكيد المعنوي، والنعت السببيِّ، والنَّعت بالجملة، وبدل البعض، وبدل الاشتمال، أو يتضمن حقيقة، مع حال من أحواله كالنعت الحقيقيِّ، أو يتضمن حقيقة فقط كالبدل المطابق، وعطف البيان، أمَّا إذا لم يكن التابع هو الأوَّل في معناه اقتضت التَّبعية وسيلة أخرى مساعدة وذلك في العطف حيث يكون بالأداة.[1]

الظرف:

يؤدِّي الظَّرف وظيفة الكناية عن الزمان أو المكان، وبهذا يختلف اختلافاً أساسيًّا عن الأسماء، فإن رأينا بعض الأسماء يدل على الزمان فإنما يدل عليه عن طريق التسمية ومن الظروف (إذا، وإذ، وإذن، ولما، وأيَّان، ومتى)، هذه لظرف الزمان، و(أين، وأنَّى، وحيث)، وهذه للمكان، وماعدا هذه الكلمات لا تعد من الظروف الأصلية، وكلُّكلمة تستعمل في اللُّغة من غير الكلمات التي ذكرناها ولها دلالة زمانية ومكانية فهي منقولة إلى الظرفيَّة الزمانيَّة أو المكانيَّة، كما ينتقل الفعل إلى إلى باب الاسميَّة.[2]

المفاعيل:

تتَّسع الجملة بعدد من الوظائف النَّحوية تسمَّى مقيدات منها المفعول به، والمفعول المطلق، والمفعول لأجله، المفعول فيه، المفعول معه، والحال والتمييز، والاستثناء.

---

[1] ـ أقسام الكلام العربي:ص٢٣٤

[2] ـ أقسام الكلام العربي.ص٥٨.

والفعل قد يحتاج إلى مفعول به يقع عليه وإلى زمان ومكان يحدث فيه، وسبب يحدث لأجله، وقد يكون معه مصاحب لحدوثه، وقد يبين هيئة من فعله أو وقع عليه، وقد يخرج من الحكم به على فاعله ومفعوله أحد الأفراد، وقد تكون نسبته إلى فاعله أو مفعوله غامضة فهي تحتاج إلى تفسير.

كما نجد الفعل مع مفعوله عن طريق دلالة الفعل على المجاوزة والتعدية، ودلالة المفعول المطلق هي توكيد الفعل نحو: قمت قيامًا، أو بيان نوع الفعل نحو: لتعلُنَّ علوًا كبيرًا، أو لبيان عدد مرات حدوث الفعل، نحو: ضربت الجاني ضربتين، والمفعول لأجله تفسير لما قبله أو كونه علة، نحو قوله تعالى (يُرِيكُمُ الْبَرْقَ خَوْفًا وَطَمَعًا)[1]، ودلالة المفعول معه مستمدة من الواو التي بمعنى مع)، وهي في الأصل عاطفة والعاطفة فيها معنيان: االعطف والجمع، فلما وضعت موضع (مع) خُلعت عنها دلالة العطف، وبقيت دلالة الجمع أو المصاحبة مفهومة من الواو.[2] أمَّا الحال فيدلُّ على هيئة صاحبه، أو وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول به في وقت وقوع الفعل منه، كما يدلُّ الاستثناء على معنى الإخراج، والاختصاص على معنى المخالفة.[3]

المبحث الثاني– دلالة التَّوسُّع في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم:

في هذا الجانب نتناول دلالة التَّوسُّع في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم، ويتناول ضروبًا من التَّوسُّع، كالتَّوسُّع بالمفعول به، وغيره من المفاعيل، أو الأدوات، وغير ذلك.

١–قال تعالى: (وَنَتْرُكُ وَمِنَاسِكَنَا).

---

[1] - سورة الرعد، الآية ١٢.
[2] - الجملة العربية: محمد حماسة عبد اللطيف،ص١٢٥.
[3] -أقسام الكلام العربي: فاضل صالح مصطفى، تمام حسَّان، ص٢١٢.

أصل الجملة (نؤمن)، وهي جملة فعليَّة، مكوَّنة من فعل، وفاعل، مستتر (نحن)، وكان عنصرا التَّوسُّع الأداة (لن)، والجار والمجرور(لك) فـ (لن) أفادت النَّفي في المستقبل، وأمَّا (لك) فهي شبه جملة مكوَّنة من الجارِّ والمجرور، وقد أفاد حرف الجرِّ (اللَّام) الاختصاص، أي لن نؤمن لك أنت خاصَّةً، فتوسَّعت الجملة مبنى، ومعنى.

٢-قال تعالى: (حَتَّى نَرَى اللهَ جَهْرَةً).

أصل الجملة (نرى)، وهي جملة فعليَّة مكوَّنة من فعل وفاعل، مستتر (نحن)، وتوسَّعت بعناصر،(حتَّى، والله، وجهرة)، فـ(حتَّى) أفادت الغائيَّة، ولفظ الجلالة مفعولٌ به لـ(نرى) وفيه نوع تقييد للإسناد الذي يكون مطلقًا بدون المفعول به، أمَّا (جهرة) فهي صفة لفعول مطلق محذوف، ويجوز أن تكون هي نفسها مفعولًا مطلقًا، وأفاد المفعول المطلق تأكيد فعله.

٣-قال تعالى: (لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ واحِدٍ).

وأصل الجملة (نصبر)، وهي جملة فعليَّة، مكوَّنة من فعل، وفاعل، مستتر (نحن) وقد توسَّعت الجملة بـ (لْن)، و(على طعام واحد)، أي: بالجارِّ، والمجرور، والصِّفة، وأفاد حرف الجر الاستعلاء، وأفادت الصِّفة بيان وصف الطَّعام.

٤-قال تعالى: (قَالُوا الآنَ جِئتَ بالْحَقِّ).

أصلُ الجملةِ (جئتَ)، وهي جملة فعليَّة مكوَّنة من فعل وفاعل، وقد توسَّعت بالعناصر الآتية: (الآن)، وهي مفعول فيه (ظرف)، أفادت زمان وقوع الفعل، (بالحقِّ)، وهذه شبه جملة من الجارِّ، والمجرور، وقد أفاد حرف الجرِّ هنا التَّعدية.

٥-قال تعالى: (... أتتَّخِذنا هُزوًا).

أصل الجملة (تتَّخذ)، وهي جملة فعليَّة، مكوَّنة من فعل، وفاعل، مستتر (نحن)، وقد توسَّعت بالهمزة التي أفادت الاستفهام، وبالمفعول به (نا)، الذي أفاد تقييد الإسناد، والمفعول الثاني (هزوًا)، لأنَّ (تتَّخذ) ينصب مفعولين.

٦-قال تعالى: (... ابْعَثْ لَنا مَلِكًا).

أصل الجملة (ابْعَثْ)، وهي جملة فعليَّة، مكوَّنة من فعل، وفاعل، مستتر (أنت)، وقد توسَّعتْ بالجارِّ، والمجرور (لنا)، واللَّام للاختصاص، وتوسَّعتْ بالمفعول به (ملكًا).

٧-فال تعالى: (... جِئْتَ بِالْحَقِّ).

أصل الجملة (جئتَ) وهي جملة فعلية، مكونة من فعل وفاعل، وقد توسعت بالجار والمجرور، (بالحق)، والباء للمصاحبة.

٨-(... قَدْ أُخْرِجْنَا مِنْ دِيارِنَا).

أصل الجملة (أُخرجنا)، وهي جملة فعلية، مكوَّنة من فعل ونائب فاعل، وقد توسَّعت الجملة بـ(قد)، التي أفادت التحقيق، كما توسعت بالجار والمجرور (من ديارنا)، وحرف الجر(من)لابتداء الغاية المكانيَّة.

٩-قال تعالى: (إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا).

أصل الجملة (البقر تشابه)، فالجملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر دخلت عليها (إنَّ) الناسخة فنسخت الحكم من كون الجملة مبتدأ وخبر إلى أسم (إنَّ) وخبرها، حيث أفادت (إنَّ) التوكيد، كما توسَّعت بالجارِّ، والمجرور (علينا).

١٠قال تعالى: (إِنَّا إن شاء الله لمهتدون).

الجملة ذات وجهين مكونة من (إن)الناسخة واسمها الضمير (نا) وخبرها مكون من جملتين فعلية شرطية وهي(إن شاء الله لمهتدون) و(إن)هنا أداة شرط ففعل الشرط(شاء)

١٠- قال تعالى: (أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا).

أصل الجملة (له الملك)، وهي جملة اسميَّة مكونة من مبتدأ، وخبر، توسَّعتْ بدخول النَّاسخ (كان) عليها، وقد صبغها بصبغة الزَّمان، كما توسَّعت بالأداة (أنَّى)، وأفادت الاستفهام وهو استفهام عن الحال، وبالجار والمجرور(له)،اللَّام للاختصاص، وبالجاروالمجرور(علينا)، وحرف الجر (على)، يفيد الاستعلاء.

١١- قال تعالى: (لَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ).

أصل الجملة (يؤت)، وهي جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل توسعت بالأداة (لم)، فأفادت نفي الحدث في الزَّمن الماضي، وقلب زمانه من الحاضر إلى الماضي، وتوسعت بالمفعول به (سعة).

١٢- قال تعالى: (سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ).

أصل الجملة (نراود)، وهي جملة فعلية مكونة من فعل وفاعل،توسعت الجملة ب(السين)، وهو حرف تنفيس، أفاد حدوث لأمر في المستقبل القريب، كما أفاد التَّوكيد، وتوسَّعت بالجارَّ، والمجرور (عنه)، وتوسَّعت بالمفعول به (أباه).

١٣- قال تعلى: (تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ).

أصل الجملة (علمتم) مكونة من فعل وفاعل توسعت بـ(التاء)، وهي من أدوات القسم، وتفيد التَّوكيد، وتوسَّعت بـ(اللَّام، وقد)، فأفادت اللَّام التأكيد، كما أفادت (قد) التحقيق، وهو ضرب من ضروب التَّوكيد.

١٤- قال تعالى: (مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ).

هنا جملتان أصل الجملة الأولى(جئنا)هي فعلية مكونة من فعل وفاعل، وهو الضمير (نا)، توسعت بـ (ما)، وهي أداة نفي، والجملة الثانية أصلها (نفسد)، وهي جملة فعلية مكوَّنة من فعل وفاعل، والفاعل ضمير مستتر، حيث توسعت بـ(الام)، وهو حرف تعليل، وتوسَّعت بالجارِّ والمجرور.

١٥- قال تعالى: (إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا).

١٦- أصل الجملة (له أب)، وهي جملة اسميَّة مكوَّنة من مسند إليه (مبتدأ)، وهو كلمة (أب)، ومسند (خبر)، وهو شبه الجملة من الجار، والمجرور (له)، ثمَّ توسَّعت بـ (إنَّ) ، الدَّالة على التَّوكيد، و(شيخًا كبيرًا)، وهما صفتان قيَّدتا المسند إليه.

١٧- قال تعالى: (...إِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ).

أصل الجملة (أنت يوسف)، وهي جملة اسمية مكوَّنة من مبتدأ وخبر توسعت باللَّام فأفادت التَّوكيد.

١٨- قال تعالى: (تركنا يوسف عند متاعنا).

اصل الجملة(تركنا) مكونة من فعل وفاعل وهي جملة فعلية ، توسعت الجملة بالمفعول به كما توسعت بظرف المكان (عند)، فافادت تحديد المكاني.

١٩- قالى تعالى: (ماشهدنا إلا بما علمنا).

أصل الجملة (شهدنا) مكونة من فعل وفاعل وهي جملة فعلية، توسعت بالاداة(ما) وهي أداة نفي كما توسعت بـ(إلا)وهي أداة استثناء.

قال تعالى: (حتى تكون حرضًا أوتكون من الهالكين).

أصل الجملة مكونة من كان واسمها وخبرها، (تكون حرضًا)، فتوسعت الجملة بالأداة (حتَّى)، وهي تفيد إنتهاء الغاية.

٢٠- قال تعالى: (إِذْ أَوَيْنا إِلَى الصَّخْرَةِ).

أصل الجملة (أوينا)، وهي جملة فعليَّة مكوَّنة من فعل وفاعل هو الضمير (نا)، وقد توسَّعت الجملة بـ (إذ)، وهو ظرف لما مضى من الزمان، بالجار، والمجرور (إلى الصخرة)، حيث أفاد حرف الجر(إلى) انتهاء الغاية.

خاتمة:

الحمد الله الذي أعانني وسدَّدني لإتمام هذا العمل الذي كان في ظروف خاصَّة، وقد كان هذا البحث بعنوان (الدَّلالة النَّحْوية في خطاب بني اسرائيل) وقد تعرَّفت من خلاله على فوائد علميِّة كثيرةمن كُتب اللُّغة، والتَّفسير، كما تعرفت على أبرز الدَّلالات النَّحوية في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم في القرآن الكريم، كدلالة الحذف، والتَّوسُّع، والتَّقديم، والتَّأخير.

هذا ما استطعت أن أفعله في هذا الموضوع، وقد سعيت أن أربط النَّحو بالدَّلالة، ليسهم المعنى الوظيفي في خدمة المعنى المعجميِّ؛ لينكشف لنا من أسرار القرآن

بقدر ما بذلنا من مجهود، ويفوتنا بقدر ما قصَّرنا في الاجتهاد، والتَّأمُّل، وبقدر ما فينا من قصور في الفهم.

نتائج البحث:

بعد نهاية هذا البحث –بحمد الله– توصل إلى الآتي:

- غلبة الإطناب في خطاب بني إسرائيل أنبياءهم؛ ممَّا أثَّر في قلة دلالات الحذف في خطابهم.
- كثرة الجمل المعقدة –دون غيرها– في مع الأنبياء.
- وفرة دلالات التَّوسع في خطاباتهم.
- ظهور العُتوِّ، والعناد، والتَّكبُّر، وعدم المبادرة في الاستجابة للأنبياء، على غالب بني إسرائيل.

التوصيات

- الرُّجوع إلى كتاب الله فبي البحوث العلميَّة.
- دراسة خطابات الأمم السابقة، وأمة محمد حتى نتوصل إلى معرفة خصائص كلِّ أمة، لنستفيد من ذلك في تعاملنا مع هذه الأمم؛ لأنَّ الغالب أنَّ الأبناء يسيرون على نهج الآباء.
- تولية علم النحو عناية خاصة، وربطه بالدَّلالة؛ لما فيه من قضايا متجددة.
- العناية بدراسة خطاب بني إسرائيل، وخطاب أنبيائهم؛ لما خصَّهم به القرآن من مساحة واسعة تدلُّ على أهميتهم قديمًا، وحديثًا.
- دراسة خُطب أنبياء بني إسرائيل التي وجَّهوها إلى أقوامهم.

فهرس الآيات القرآنيَّة

نصّ الآية	السّورة ورقم الآية	رقم الصّفحة
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى نَرَى اللَّهَ جَهْرَةً فَأَخَذَتْكُمُ الصَّاعِقَةُ وَأَنْتُمْ تَنْظُرُونَ	البقرة - ٥٥	١٧
تَجْهَرْ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى	طه - ٧	١٧
وَإِذْ قُلْتُمْ يَا مُوسَى لَنْ نَصْبِرَ عَلَى طَعَامٍ وَاحِدٍ فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا مِمَّا تُنْبِتُ الْأَرْضُ مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا وَفُومِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا	البقرة ــ ٥٦	١٧
قَالُوا أَتَتَّخِذُنَا هُزُوًا	البقرة - ٦٧	١٧
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	البقرة - ٦٧	١٨
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ	البقرة - ٦٩	١٨
قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّنْ لَنَا مَا هِيَ إِنَّ الْبَقَرَ	البقرة - ٢٤٦	١٨

تَشَابَهَ عَلَيْنَا وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ لَمُهْتَدُونَ		
قَالُوا أَنَّى يَكُونُ لَهُ الْمُلْكُ عَلَيْنَا وَنَحْنُ أَحَقُّ بِالْمُلْكِ مِنْهُ وَلَمْ يُؤْتَ سَعَةً مِنَ الْمَالِ	البقرة - ٢٤٧	١٩
قَالَ الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلَاقُو اللَّهِ كَمْ مِنْ فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةً بِإِذْنِ اللَّهِ وَاللَّهُ مَعَ الصَّابِرِينَ	البقرة - ٢٤٩	١٩
رَبَّنَا أَفْرِغْ عَلَيْنَا صَبْرًا وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا وَانْصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ	البقرة - ٢٥٠	١٩
قَالَ يَا مَرْيَمُ أَنَّى لَكِ هَذَا قَالَتْ هُوَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَرْزُقُ مَنْ يَشَاءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ	آل عمران - ٣٧	٢٠
قَالَ الْحَوَارِيُّونَ نَحْنُ أَنْصَارُ اللَّهِ آمَنَّا بِاللَّهِ وَاشْهَدْ بِأَنَّا مُسْلِمُونَ	آل عمران - ٥٢	٢٠
يَسْأَلُكَ أَهْلُ الْكِتَابِ أَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَقَدْ سَأَلُوا مُوسَى أَكْبَرَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالُوا أَرِنَا اللَّهَ جَهْرَةً	النساء - ١٥٣	٢٠
قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّ فِيهَا قَوْمًا جَبَّارِينَ وَإِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا حَتَّى يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا فَإِنَّا دَاخِلُونَ	المائدة - ٢٢	٢١
قَالَ رَجُلَانِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ	المائدة - ٢٣	٢١
قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ	المائدة - ٢٤	٢١
إِذْ قَالَ الْحَوَارِيُّونَ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ هَلْ يَسْتَطِيعُ رَبُّكَ أَنْ يُنَزِّلَ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ	المائدة - ١١٢	٢١

، اتَّقُوا اللَّهَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ		
لُوا نُرِيدُ أَنْ نَأْكُلَ مِنْهَا وَتَطْمَئِنَّ قُلُوبُنَا وَنَعْلَمَ أَنْ قَدْ صَدَقْتَنَا وَنَكُونَ عَلَيْهَا مِنَ الشَّاهِدِينَ	المائدة ــ ١١٣	٢٢
قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا	الأعراف - ١٢٩	٢٢
يَا مُوسَى اجْعَلْ لَنَا إِلَهًا كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ	الأعراف - ١٣٨	٢٢
إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ	يوسف -٤	٢٣
الُوا يَا أَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ وَإِنَّا لَهُ لَنَاصِحُونَ	يوسف - ١٢	٢٣
قَالُوا لَئِنْ أَكَلَهُ الذِّئْبُ وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّا إِذًا لَخَاسِرُونَ	يوسف - ١٤	٢٣
قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ	يوسف - ١٧	٢٣
إِنَّ سَنُرَاوِدُ عَنْهُ أَبَاهُ وَإِنَّا لَفَاعِلُونَ	يوسف - ٦١	٢٣
قَالُوا يَا أَبَانَا مُنِعَ مِنَّا الْكَيْلُ فَأَرْسِلْ مَعَنَا أَخَانَا نَكْتَلْ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ	يوسف - ٦٣	٢٤
قَالُوا يَا أَبَانَا مَا نَبْغِي هَذِهِ بِضَاعَتُنَا رُدَّتْ إِلَيْنَا وَنَمِيرُ أَهْلَنَا وَنَحْفَظُ أَخَانَا وَنَزْدَادُ كَيْلَ بَعِيرٍ ذَلِكَ كَيْلٌ يَسِيرٌ	يوسف - ٦٥	٢٤
وَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ	يوسف - ٧٣	٢٤
قَالُوا جَزَاؤُهُ مَنْ وُجِدَ فِي رَحْلِهِ فَهُوَ جَزَاؤُهُ كَذَلِكَ نَجْزِي الظَّالِمِينَ	يوسف - ٧٤	٢٤
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ إِنَّ لَهُ أَبًا شَيْخًا كَبِيرًا فَخُذْ أَحَدَنَا مَكَانَهُ إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ	يوسف - ٧٨	٢٤
ارْجِعُوا إِلَى أَبِيكُمْ فَقُولُوا يَا أَبَانَا إِنَّ ابْنَكَ سَرَقَ	يوسف - ٨١	٢٥

وَمَا شَهِدْنَا إِلَّا بِمَا عَلِمْنَا وَمَا كُنَّا لِلْغَيْبِ حَافِظِينَ		
وَاسْأَلِ الْقَرْيَةَ الَّتِي كُنَّا فِيهَا وَالْعِيرَ الَّتِي أَقْبَلْنَا فِيهَا وَإِنَّا لَصَادِقُونَ	يوسف - ٨٢	٢٥
تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ حَتَّى تَكُونَ حَرَضًا أَوْ تَكُونَ مِنَ الْهَالِكِينَ	يوسف - ٨٥	٢٥
قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ	يوسف - ٨٨	٢٥
قَالُوا أَئِنَّكَ لَأَنْتَ يُوسُفُ	يوسف - ٩٠	٢٥
تَاللَّهِ لَقَدْ آثَرَكَ اللَّهُ عَلَيْنَا وَإِنْ كُنَّا لَخَاطِئِينَ	يوسف - ٩١	٢٦
وَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ	يوسف - ٩٥	٢٦
وَاللَّهِ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ	يوسف - ٩٧	٢٦
وَرَفَعَ أَبَوَيْهِ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ مِنْ بَعْدِ أَنْ نَزَغَ الشَّيْطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ لِمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ	يوسف - ١٠٠	٢٦
قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنْسَانِيهُ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ وَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا	الكهف - ٦٣	٢٧

فهرس الأعلام

الاسم	التَّرجمة
إبراهيم (النَّبي)	إبراهيم الخليل، أبو الأنبياء، رسول الله، وخليله، وأحد أولي العزم من الرُّسل أبو إسحاق وإسماعيل، الرَّسولين الكريمين.
إبراهيم السامرائي	باحث معاصر
ابن الأثير	عز الدِّين أبي الحسن علي بن محمد بن عبد الكريم الموصلي الشيباني ، من بني شيبان مؤرخ إسلامي من مؤلفاته (الكامل في التاريخ)
ابن جني	أبو الفتح، عثمان ابن جَنّي حذق النحو والتصريف واللغة، لزم المتنبي ، مؤلفاته كثيرة منها (الخصائص).
ابن عباس	هو عبد الله بن العباس، ابن عمَّ النَّبي محمد (صلى الله عليه وسلم)، وهو من المكثرين من الرِّواية، وأحد علماء الصَّحابة، لقب بحبر الأمة وترجمان القرآن.
ابن كثير	عماد الدِّين أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدِّمشقي أحد أشهر مفسري القرآن الكريم، وتفسيره (تفسير القرآن العظيم) من التَّفاسير الأثريَّة.
أبو حيَّان الأندلسي	محمد بن يوسف بن حيَّان، ولد بمطخشارس حاضرة قرناطة، نحوي ولغوي ومفسر له مؤلفات كثيرة منها (البحر المحيط، وارتشاف الضرب)
أبو علي الفارسي	أبو الحسين ، أحمد بن فارس الرازي ولد في فسا ثمَّ انتقل إلى العراق، إمام في اللغة له معجم(مقايس اللغة، والمجمل، والصاحبي في فقه اللغة)
أحمد محمد قدور	باحث معاصر
الجرجانيُّ	عبد القاهر بن عبد الرحمن، إمام في اللغة والنَّحو أخذ النَّحو من أبي الحسن محمد بن الحسين الفارسي عاش في جرجان لهو تصانيف كثيرة نذكر منها (دلائل الإعجاز، أسرار البلاغة).

سيبويه	أبو بشر، عمرو بن عثمان، لقبه سبويه. نشأ في البصرة وأخذ النحو عن الخليل واللغة عن الأخفش الأكبر ولزم أبا زيد الأنصاري، وضع مؤلفه الأشهر (الكتاب) .
السيوطي	جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر، ولد في أسيوط بمصر، عالم فذ متنوع الجوانب، عرف بغزارة انتاجه ومن أهمِّ مؤلفاته (المزهر، والإتقان في علوم القرآن).
شمعون	هو أحد أبناء يعقوب (إسرائيل) الأثنا عشر
طالوت	هو أول ملك لبني إسرائيل وهو من سبط بنيامين ولم يكن طالوت نبيًّا
عباس محمود العقاد	باحث مصريٌّ معاصر
فاضل صالح السامرائي	باحث عراقيٌّ معاصر
مهدي المخزومي	باحث عراقيٌّ معاصر
موسى (النَّبي)	أشهر رجال التوراة ولد في مصر، عاش في القرن الثالث عشر ق. م. تربى في قصر فرعون
هارون(النَّبي)	هارون بن عمران بن عاذر بن لاوى بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم ولد في مصر ١٤٣٩ق.م.وتوفي في صحراء سيناء
يوسف (النَّبي)	يوسف بن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم، ولد في فلسطين في عام ١٦١٠ ق.م. وتوفي في مصر في عام ١٥٠٠ق.م.
يوشع بن نون	هو الفتى الذي صاحب موسى للقاء الخضر، وقد نبَّأه الله بعد موسى.

قائمة المصادر والمراجع

١- الأصول: تمام حسان، عالم الكتب–القاهرة، ط، ٢٠٠٠م.

٢- أقسام الكلام العربي من حيث الوظيفة والشكل: فاضل مصطفى الساقي، وتمام حسان، مكتبة الخانجي للنشر– القاهرة،١٩٧٧م .

٣- الألفاظ والدّلالة في بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز: مصطفى محمَّد عبد المجيد خضر، مؤسسة حورس، ط١، ٢٠١٠م.

٤- بحوث لغويَّة: أحمد مطلوب، دار الفكر للنشر – عَمان ط١، ١٩٨٧م.

٥- بناء الجملة العربيَّة: محمد حماسة عبد اللَّطيف، دار الشُّروق.

٦- بنية الخطاب السردي: هاشم ميرغني، شركة مطابع السودان للعملة المحدودة–الخرطوم، ط٢٠٠٨م، ص٢٨.

٧- التحفة السنية في شرح المقدِّمة الأجروميَّة: محمد محي الدين عبد الحميد، دار الطلائع، ط ٢٠٠٤م.

دلائل الإعجاز: عبد القاهر الجرجاني، مطبعة المنار.

٨- التَّطبيق النحوي: عبده الرَّاجحي، دار المسرة – عمان، ط ٥، ٢٠١٣م.

٩- التطوُّر النحويُّ للغة العربيَّة: رمضان عبد التَّوَّاب، مكتبة الخانجي – مصر، ط٤، ٢٠٠٣م.

١٠- التعريفات: علي بن محمد بن علي الجرجاني، تحقيق: نصر الدين تونسي، شركة القدس للتصدير، ط٢٠٠٧.
١١- تفسير القرآن العظيم: أبو الفداء إسماعيل ابن كثير الدمشقي، تحقيق: تحيق: محمَّد ناصر الدِّن الألبانيُّ، مكتبة الصَّفا – مصر، ط١، ٢٠٠٤م.
١٢- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنَّان: عبد الرحمن بن ناصر السَّعديُّ، مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف – مصر.
١٣- جامع البيان عن تأويل آي القرآن المعروف بـ (تفسير الطبري): أبو جعفر محمَّد بن جرير الطبريُّ، تحقيق: محمود شاكر، دار إحياء الثراث، بيروت.
١٤- جامع الدروس العربية: مصطفى الغلاييني، تحقيق: عبد المنعم خليل إبراهيم، دار الكتب العلمية– لبنان١٩٨٨م.
١٥- الجامع لأحكام القرآن: محمَّد بن أحمد القرطبيُّ، تحقيق: هشام سمير البخاري، دار إحياء التراث العربيِّ – لنان، ط١، ١٤٣٢هـ.
١٦- الجملة العربيَّة تأليفها وأقسامها: فاضل صالح السامرَّائي، دار الفكر – بيروت، ط١، ٢٠٠٢م.
١٧- الخصائص: ابن جنِّيٍّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمَية – لبنان، ط٣، ٢٠٠٨م.
١٨- الخطاب وخصائص الغة العربية: أحمد المتوكل، الدَّار العربية للعلوم ناشرون – الجزائر، ط ٢٠١٠م.
١٩- دلا ئل الإعجاز: عبد القاهر الجرجانيُّ، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط٢٠٠١م.
٢٠- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني: السَّيِّد محمود الألوسيُّ البغداديُّ، تحقيق: علي عبد الباري عطيَّة، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
٢١- الصّاحبيُّ: أحمد بن فارس، تحقيق: عمر فاروق الطبَّاع، دار المعارف – لبنان، ط١، ١٩٩٣م.

٢٢- ظاهرة الحذف في الدَّرس اللُّغويِّ: ظاهر سليمان حمودة.
٢٣- علم الدَّلالة بين النَّظريَّة والتَّطبيق: أحمد بخيت عمران، الأكاديميَّة الحديثة، ط١، ٢٠٠٧م.
٢٤- علم الدَّلالة: أحمد مختار عمر.
الاقتراح في علم أصول النَّحو: جلال الدِّين السيوطيُّ، المكتبة العصريَّة- بيروت، ط١، ٢٠٠١.
٢٥- الفعل (زمانه وأبنيته): إبراهيم السامرَّائيُّ، مؤسسة الرِّسالة – لبنان، ط٤، ١٤٠٦هـ.
٢٦- في الأسلوبيات: زين كامل الخويسكي، دار المعرفة الجامعّية.
٢٧- القاموس المحيط: الفيروزأبادي، دار الفكر، ط١٩٨٣م.
٢٨- لسان العرب: ابن منظور، تحقيق: عامر أحمد حيدر، ط٢، ٢٠٠٤م، ١٤٣٠هـ، دار الكتب العلميَّة – بيروت، م
٢٩- لسانيات الخطاب:نعمان بوقرة،دار الكتب العلمية-لبنان،ط ٢٠١٢م، ص١٨
٣٠- اللغة العربية وأنظمتها بين القدماء والمحدثين: نادية رمضان النَّجار، دار الوفاء للطباعة والنشر-الاسكندرية٢٠٠٤م، ص١٩٢.
٣١- مباحث في الغة العربية: عبد الستار عبد اللطيف حمد سعيد، منشورات الجامعة العربية، دار النسيم ، والشركة العالمية للطباعة- لبنان،ج٢.
٣٢- مبادئ اللسانيات: أحمد محمد قدور، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط٢، ١٩٩٩م.
٣٣- المثل السائر: ابن الاثير، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد ، المكتبة العصرية لبنان،ج٢،ط١٩٩٩
٣٤- المحرَّر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: القاضي أبو محمد ابن عطية الأندلسي، تحقيق: عبد السَّلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلميَّة – لبنان، ط ٢٠٠١م.

٣٥- مختصر تفسير الطبريِّ: عرفات حسُّونة، دار الكُتب العلميَّة – لبنان، ط١، ١٤٢٢هـ.
٣٦- مصطلحات الدلالة العربية : جاسم محمد عبد العبود ،دار الكتب العلمية – بيروت ط١ ٢٠٠٧.
٣٧- معجم المعاني على شبكة الإنترنت: (www.almaany.com).
٣٨- المعجم الوسيط:إبراهيهم أنيس، وغيره، مطبوعات مجمع اللُّغة العربيَّة – مصر، ط٢.
٣٩- مغني اللَّبيب عن كتب الأعاريب: ابن هشام الأنصاري، دار إحياء الثراث العربي – لبنان، ط١.
٤٠- نظرات في التَّربية واللُّغة: بكري محمَّد الحاج، شركة مطابع السُّودان للعملة المحدودة – السُّودان، ط٢٠١٠م.